جامعة محمد خيضر بسكرة
الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة ماستر

أدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث و معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بن عيسى شيماء /دردوبة وردة

يوم: 2025

البنية السردية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي

لجنة المناقشة:

الدكتورة أمال دهنون	**أ.م.أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا و مقررا**
البروفيسور عبد القادر رحيم	**أ.د**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسًا**
الدكتورة رفيدة بوبكر	**أ.م.أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشًا**

السنة الجامعية : 2025/2024

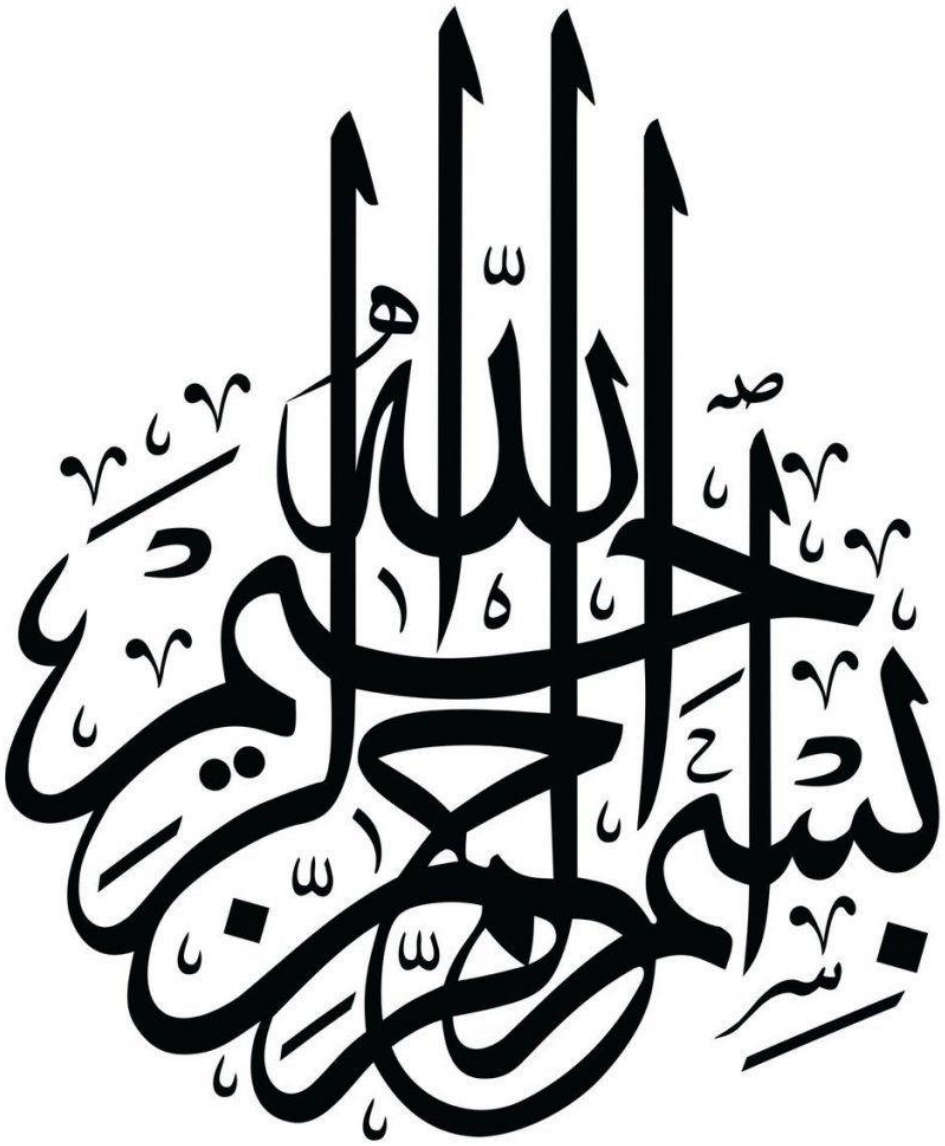
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء:

الحمد لله الذي بنوره تستنير الطرقات وبفضله تتساقط عوائق الفرح، و تثمر المحاولات

الحمد لله عدد ما خُط بالقلم وعدد ما نُطق بالحروف و عدد ما تردّد صوت العلم في أروقة الزمن

الحمد لله الذي تكرّم عليّ فأنهيت هاته المرحلة

لأقف الآن على عتبة الحياة أحمل شهادة،و قلبا امتلأ بالعِبر

شكر خاص لأساتذتي كل باسمه و مقامه من كانوا قبسا في طريقي،و أشعلوا في فكري شغف المعرفة

و زرعوا في داخلي حب السؤال قبل الإجابة

أختص بذلك معلمتي " **مليكة سلطاني** "، من علمتني كيف أمسك القلم وكيف أسطّر حلمي

شكرا **أمّي وأبي**

يا أول فرحة وأوّل دعوة

إلى من علّماني أن الحلم لا يطال إلا بارتفاع الهمّة، و أنّ العطاء لا يثمِر إلّا من أرض طيّبة

إلى **إخوتي الأعزاء**

من كانوا لصوتي صدى و لقوّتي ظهرا،و لضعفي مرفأ أمان

أجنحتي الخفية التي تنتشلني وقت التعثر والتعب

ثم إلى **زميلاتي**

رفيقات الدرب، من شاركنني الخيبات والأمل والمواقف التي لا تُنسى

كنتم أجمل فصول هاته الرحلة وأغلى محطاتها

أختص بالذكر في ذلك مؤنستي في وحشة الطريق، التي كانت تربت على كتفي وتهدهد فزعي

الصديقة والأخت،أمينة الرحلة وأنيسة المشوار "**شيماء بن عيسى**"

إلى كل من وقف معي ولو بكلمة،أو إبتسامة أو لحظة دعاء

إلى كل من انتقدني وزرع الأشواك في طريقي لأسقط، فأصبحت أكثر صلابة

شكرا من القلب

تخرجت ،

و أنا التي كنت في أول يوم جامعي أرتجف من المجهول

و ها أنا اليوم أرتجف من الفرح،لأنني وصلتُ إلى حُلمي"

الطالبة: وردة دردوبة

إهـداء:

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وألهمنا الصبر لتخطي المصاعب والعقبات التي واجهتنا أمام أداء هذا البحث.

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر، الذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، الرجل الأول في حياتي، الرائع الذي كافح وما زال يكافح لأجلنا ومن أجل سعادتنا

أبي الغالي " جمال".

إلى اليد الخفية والقلب الحنون وصاحبة الدعاء الصادق، من ساندتني وكانت تشجعني على تقديم الأفضل، وكان لها الفضل بعد الله عز وجل فيما أنا عليه الآن إلى من فاق تأثيرها في حياتي كل الحسابات، والجسر الوحيد الذي جعلني أصل لمرحلة التخرج

أمي الغالية " جميلة قميدة ".

إلى من عليهم أعتمد وبهم أستند، من بوجودهم أكسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة

أخواتي [هدى وفاطمة الزهراء]، وإخوتي: [حسين، محمد، شعيب وأحمد].

إلى من كانت الناصحة والموجّهة والمساهمة معنا في إعداد هذا البحث في أي مرحلة من مراحله بالنصح والتصحيح

الأستاذة الدكتورة " أمال دهنون ".

إلى من كانت خير الصديقة والرفيقة، إلى من جمعني بها القدر وسارت معي الدرب وقاسمتني وساندتني من البداية حتى النهاية في هذا البحث

صديقتي الغالية على قلبي " دردوبة وردة ".

إلى كل الذين كان لهم الدور البارز فيما وصلت إليه الآن،

أهدي تخرجي إليكم يا من كنتم مصدر القوة والعزيمة،

أدام الله عليكم الابتسامة والفرح ووفقكم لكل ما تحبون.

الطالبة: شيماء بن عيسى

مقدمة

تعتبر الرواية جنساً أدبياً وفناً نثرياً هاماً في الساحة الأدبية. خَلقت لنفسها عالماً خاصاً، وكانت مرآة عاكسة لأحوال الناس و قضاياهم، ساعية بذلك لتحقيق رغباتهم وحل مشكلاتهم، والرواية الجزائرية على غرار الروايات الأخرى شهدت في العقود الأخيرة تحولا لافتا في بنيتها ومضامينها، وأضحت خطابا فنيا معقدا، بحيث لم تكتفِ بتوثيق المراحل السياسية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر، بل عمدت إلى مساءلة التاريخ وتفكيك الواقع من خلال آليات سردية متجددة.

ومن بين الروائيين الجزائريين الذين خاضوا تجربة الكتابة الروائي "عز الدين جلاوجي" الذي تلألأ اسمه في سماء الإبداع وعبقت أنامله بعشرات الأعمال الأدبية، خاصة رواية" عناق الأفاعي" المتحصلة على جائزة كتارا في دورتها الثامنة ٢٠٢٢ ، و التي تحاكي فترة الاستعمار الفرنسي على الجزائر، و للغوص فيها خصصنا لها هاته الدراسة و المعنونة ب"البنية السردية في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي"

ولأنّ البحث لا يخطر على البال فجأة ، كانت هناك أسباب و دوافع موضوعية وذاتية عززت فكرتنا و دعمت إختيارنا لهاته الرواية تحديدا دون غيرها ، تمثلت في:

- الذاتية:

✓ رغبتنا في ولوج عوالم هاته الرواية و كشف مكنوناتها

✓ التعرف على البنية السردية المكوّنة لهاته الرواية و تحليلها

- الموضوعية:

✓ حظوة الرواية باهتمام القراء و الدارسين

✓ تحصلها على جائزة كتارا

✓ لغة و أسلوب الأديب المبدع عز الدين جلاوجي و دقته في انتقاء مواضيعه.

و لكن قبل الخوض في غمار هاته الرحلة ارتأينا أن نطرح إشكالية مفادها: فيمَ تجلّت تقنيات السرد التي اعتمدها عز الدين جلاوجي في عمله الأدبي السالف الذكر؟

ترتبت عليها أسئلة فرعية كانت كالتالي : ما مفهوم البنية السردية؟ ما العناصر المكونة للبنية السرديّة ؟ إلى أي مدى تحقق تجسيده لعناصر السرد في الرواية؟

و للإجابة على هذه التساؤلات ، اعتمدنا على خطة تحتوي على فصلين نظري و تطبيقي ، الفصل الأول النظري كان معنونا ب: البنية السردية و عناصرها ينطوي تحته مبحثين في كل مبحث ثلاث مطالب؛ جاء المبحث الأول بعنوان :ماهية البنية السردية فيه تعريف للبنية و للسرد و تعريف للبنية السردية، ثم المبحث الثاني و المعنون ب :عناصر البنية السردية يحمل في طياته بنية الشخصيات وكذا بنية الزمان و المكان، يليه الفصل الثاني الذي جاء معنونا ب: تجليات عناصر البنية السردية في رواية "عناق الأفاعي" لعز الدين جلاوجي، وكان هذا الفصل دراسة تطبيقية لتقنيات السرد في رواية عناق الأفاعي للمؤلف عز الدين جلاوجي.

معتمدين بذلك على المنهج البنيوي الذي اقتضته دراسة البنية السردية و عناصرها في الرواية ، وعلى آليتي التحليل والوصف.

كما استندنا على جملة من المصادر و المراجع، أهمها:

- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) .
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) .
- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .

ومن الدراسات التي اعتمدنا عليها أيضا:

- مذكرة ماجستير لـ قصي جاسم أحمد الجبوري بعنوان: المكان في روايات تحسين كرمياني.

الفكرة لن تطأ الواقع إذا لم تتجسّد ، كذلك الحال بالنسبة للطالب لن يؤتى سؤله حتى يُفَكَّ و يقيّد، و عليه فقد كان حجم الرواية الذي تجاوز 600 صفحة هو العائق الوحيد أمام إنجازنا لهذا البحث..

أخيرا و ليس آخرا ، لا يسعنا القول أنّنا بلغنا ببحثنا هذا الكمال، لكنّنا حاولنا أن نرقى به إلى المستوى المطلوب و أن نلمّ بجلّ عناصره ، متمنين أن يستفيد به من هم في مقامنا هذا من طلبة و باحثين.

و من هذا المقام المشرّف ، نتقدم بشكرنا الجزيل. لأستاذتنا المشرفة " أمال دهنون " على الإرشاد و الدعم و المساندة.

الفصل الأول: ماهية البنية السردية وعناصرها

أولا :البنية السردية

1. تعريف البنية
2. تعريف السرد
3. مفهوم البنية السردية

ثانيا : عناصر البنية السردية

1. بنية الشخصية
2. بنية الزمان
3. بنية المكان

أولا: البنية السردية:

1-تعريف البنية:

1- أ- لغة:

ترجع كلمة بنية في اللغات الأوروبية إلى « الأصل اللاتيني"Stuere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثمّ امتد مفهوم الكلمة ليشتمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، مما يؤدي إليه من جمال تشكيلي.» [1] ونفهم من هذا القول بأنّ البنية في اللغة هي البناء.

وجاء في "لسان العرب" لـ "ابن منظور":«أنّ البِنية والبُنية ما بَنَيتُه، وهو البِنَى والبُنَى، بقال بنية وهي مثل رَشْوة ورشًا، كأنّ البنية هي الهيئة التي بُنِي عليها مثل المشية والركبة» [2] ومعنى هذا هو أنّ البنية هي الهيئة التي يبنى بها.

ومن هذا نخلص بأنّ البنية في المفهوم اللغوي تعني البناء والهيئة التي يبنى عليها الشيء.

1- ب- اصطلاحا:

جاءت البنية في تعريفات عديدة متقاربة نذكر منها:

عرفها" صلاح فضل"بأنّها:« ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة» [3]أي أنّ البنية هي خصائص العلاقة الموجودة بين المجموعات والقائمة بينها.

---

[1]صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص130.

[2]ابن منظور: لسان العرب، مادة (بنية) ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1970، ص 365.

[3]ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 122.

قدّم" سعيد علوش "تعريفا للبنية، قال« البنية نظام تحويلي يشتمل على قوانين، تعتنى عبر لعبة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده، أو تلتجئ إلى عناصر خارجية» [1].

ويعرفها " جان بياجيه Jean Biaget " في كتابه البنيوية على أنّها:« مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتنى بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية، وتتألف من ميزات ثلاث وهي:الجملة والتحويلات والضبط الذاتي» [2] بمعنى أنّ البنية تتكون من مجموعة من التحويلات التي تمتلك قوانين خاصة بها ، وتبقى هذه التحويلات تعمل داخل حدود البنية دون الحاجة الى عناصر أخرى

2 – تعريف السرد:

2 – أ– لغة :

اختلفت تعاريف السرد في المعاجم اللغوية، حيث نجد:

- يعرّفه " ابن منظور" في معجمه " لسان العرب " بأنّه « تقدمة شيء إلى شيء، وتأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسَرَدَ الحديث يسرده سردا أي تابعه» [3] والسرد هنا جاء بمعنى السرد والتتابع في الحديث مع تناسق بعضه ببعض.
- كما يعرفه " قاموس المحيط" على أنّه:«جودة سياق الحديث » [4] أي أنّه يوضح ارتباط السرد بجودة السياق وتتابعه.

---

[1]سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص52.

[2]جان بياجيه : البنيوية، تر: عارف أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985، ص 8.

[3]ابن منظور: لسان العرب ، مادة (سرد) ، ص 260.

[4]الفيروز ابادي: قاموس المحيط، مكتبة نور، دمشق، ج 1، د ط، د ت، ص 301.

- وجاء في " المعجم الوسيط "« سرد الشيء: تابعه ووالاه، ويقال سَرَدَ الحديث: أي أتى به على ولاء جيد السياق»[1] وتعريف السرد هنا جاء بمعنى الترابط والتسلسل والتتابع.

ومن هاته التعريفات يمكننا استخلاص مفهوم السرد في اللغة بأنّه تتابع القول وتراسله في الحديث، وفق طريقة متتابعة ومنتظمة ومتناسقة متعلقة بجودة السياق.

2 - ب- اصطلاحا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للسرد كونه أكثر المصطلحات التي أثارت جدلا وتباينت المفاهيم التي استعمل فيها هذا المصطلح ، كما تصادم مع العديد من المصطلحات القريبة منه، فنجد العديد من الباحثين يطلقون مصطلح السرد بوصفه مرادفا لمصطلحي (الحكي والخطاب) .

يعَرَّف السرد في دلالته المصطلحية على أنّه:«العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي، والتي ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ.» [2] أي أنّه العملية التي يقوم بها السارد لينتج لنا في الأخير نصا قصصي.

وهو «المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر، سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أو إبتكار الخيال »[3].

ومن التعريفين السابقين يتوضح لنا أنّ السرد هو الطريقة التي تروى بها الأحداث والأخبار الحقيقية أو الخيالية بحيث تختلف من راوٍ إلى آخر.

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق، القاهرة، د ط، 2003، ص 472.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، د ت، ص 77-78.

[3] نفلة حسن أحمد: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 15.

كما يقترح " حميد لحميداني " مخطط يلخص فيه دورة السرد فهي تتشكل من ثلاث أطراف وهي: (الراوي، المروى له، القصة) فالرواية أو القصة هي المحكي ويمر عبر القناة التالية الموضحة أدناه[1]:

الراوي ـــــ القصة ـــــ» المروى له

والسرد هو الطريقة والكيفية التي تروى بها القصة عن طريق القناة نفسها، وما يخضع له من مؤثرات.

ويعرّف " عبد القادر شرشار" السرد بأنّه:« ليس سوى الإنطلاق من البداية نحو نهاية معينة، ما بين البداية والنهاية يتم القص والحكي من جانب الراوي، ويتضمن السرد الوقائع والأحداث، و تخضع هذه الأخيرة لنظام معين تحترمه.»[2]وعليه فالسرد حسب "شرشار" هو فعل قصصي يشمل وقائع وأحداث تخضع لنظام محكم البناء.

ومن مجمل التعريفات المقدمة نستخلص بأنّ السرد هو وسيلة يقوم بها الراوي بنقله للأحداث والوقائع خيالية كانت أو حقيقية، ولابد أن تشمل على عناصر ثلاثة ألا وهي: الراوي، القصة والمروي له. ومهما تعددت التعريفات واختلفت بين الباحثين حول مفهوم السرد إلّا أنّه يبقى في نهاية المطاف الطريقة والكيفية التي تروى بها الأحداث والأخبار والوقائع في القصة أو الحكاية أو الرواية.

---

[1]ينظر: احمد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز العربي الثقافي، بيروت، لبنان، ط 3، 2000، ص45

[2]عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب وقضايا النص، دار المقدس العربي، وهران، الجزائر، ط 1، 2009، ص 122.

3-مفهوم البنية السردية:

يعرّفها " سعيد علوش " في كتابه بأنّها: « شكل سردي ينتج خطابا دالا أو متمفصلا، وهو دعوة مستقلة داخل الإقتصاد العام للسيميائيات وهو إما بنيات صغرى أو كبرى. » [1]

ونجد " عبد الرحيم الكردي "يقول :«إنّ مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن.» [2] ومعناه أن يصبح لهاته الأشياء وجود جديد، وهي تقنية ضرورية لإنتاج أيّعمل إبداعي.

ثانيا :عناصر البنية السردية:

1- بنيـة الشخصية:

أ- تعريف الشخصية :

أ-1- لغة:

جاء في " القاموس المحيط":«الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، جمعه أشخاص وشخوص وأشخُص، وشخَص شُخوصا: إرتفع، وشخَص بصره: فتح عينه، وشَخص من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع، والجرح شخُص:أي تورّم، وشخص السهم: إرتفع عن الهدف، وشخص النجم:أي طلع، والشخيص: الجسيم، والمُشاخص: المختلف والمتفاوت»[3].

وجاء في" لسان العرب " لـ " ابن منظور"على النحو التالي: « الشُخُص: جماعة شخص الانسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشِخاص، والشخص:

---

[1]ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 112.

[2]عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3، 2005، ص 16.

[3]ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، د ط، د ت، مادة (شخص) ، ص845.

سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والشخيص: العظيم والأنثى شخيصة أيّ عظيمة » [1].

وعليه يمكننا القول بأنّ معنى الشخصية في المعاجم اللغوية في أغلب المواضع يدور حول الإرتفاع والعظمة.

أ- 2- اصطلاحا:

تعتبر الشخصية عنصرا أساسيا ومحوريا في كل عملية سرد، ولا يمكن تصور أيّ رواية أو قصة بدون شخصيات.

وبحسب وجهة نظر " محمد بوعزة " فإن: «مفاهيم الشخصية تعددت؛ ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا ببساطة كائن إنساني، وفي المنظور الإجتماعي تتحول الى نمط إجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا، وأما في التحليل البنيوي فتعامل الشخصية باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من الأفعال التي تنجزها.» [2] أي أنّ تعريف الشخصية يكون وفق المنظور الذي تدرس منه.

ويعرفها " جيرالد برنسGerald Prince، "بأنّها:« كائن له سمات إنسانية ومنخرطة في أفعال إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية، ديناميكية، منسقة، غير منسقة، مسطحة، أو مستديرة، ويمكن أيضا تحديدها طبقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها.» [3]ومعنى هذا أنّ الشخصية كائن ذو سمات إنسانية يمكن تصنيف نوعها على حسب دورها أو مشاعرها أو مظهرها... .

---

[1]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شخص) ، ص 2211.

[2]ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 39.

[3]ينظر: جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام،ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص30.

كما يرى" حسن بحراوي "أنّ« الشخصية ليست هي المؤلف الواقعي، وذلك لأنّ الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها، وبهذا تصبح مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئا إتفاقيا أو خديعة أدبية يستعملها الراوي عند خلق شخصية وإكسابها قدرة إيحائية كبيرة» [1].

كما يقوم المؤلف باختيار شخصياته من الواقع، ويعيد بناءها وإضافة صفات وأقوال وأفعال خيالية، هذا ما وضحه " عبد القادر أبو شريفة" وقال:« يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة (الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو المستقبلية) في الخيال» [2]، وقد يعيد رسم الشخصية بإضافة صفات خيالية جديدة عليها، أو يكشف سلوكه ليظهره على حقيقة معينة.

ب- أنواع الشخصيات:

تتنوع الشخصيات الروائية حسب قولها وفعلها إلى نوعين: رئيسية وثانوية، بحيث:

ب -1 - الرئيسية:

إنّ الشخصية الرئيسية هي الأكثر ظهورا وحركة عن غيرها من الشخصيات الأخرى؛ لأنّها هي التي تحدد الدور الذي يقوم به الحدث. وسمّيت بالشخصية المحورية باعتبار شخص ما محور بحيث يكون مركز الأحداث ومعه شخصيات تساعده وتشاركه في تلك الأحداث.

وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث،أي أن تكون المركزية في القصة « وهي التي تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا

---

[1] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[2] ينظر: عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن ط4،2008، ص 133.

تطغى أيّ شخصية أخرى عليها، وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة ما أو لأحداث معينة يمكن فهمها إنطلاقا من القرائن الملفوظة او الملحوظة» [1] .

ويحّدد "روجر ب. هينكل Roger B. Henkel" خصائصها في ثلاث :

- ✓ مدى تعقيد الشخصية.
- ✓ مدى الاهتمام الذي تتأثر به الشخصية.
- ✓ *مدى العمق الذي يبدو أنّ إحدى الشخصيات تجسده.

ويقصد بالخاصية الأولى نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها لدوافع وانفعالات، وفي الثانية يرى أنّ الشخصيات تتأثر باهتمام السارد حين يميزها عن غيرها من الشخصيات ما يجعلها محل إهتمامهم، أما فيما يخص الثالثة المتعلقة بالعمق الشخصي فغموض الشخصية يجعلها محل إهتمام الشخصيات. [2]ولهذا يتوقف على الشخصيات الرئيسية فهم التجربة المطروحة في الرواية، نظرا للإهتمام الذي تحظى بها من طرف السارد.

كما تعرف أيضا بأنّها الشخصية المحورية التي يتعلق بها النص والروائي، وتضطلع بالفعالية وتقديم الأحداث « عندما تؤدي وظائف هامة في تطوير الحدث، وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير و على شخصيتها أيضا، وبالتالي تستأثر هذه الشخصية باهتمام السارد حين يعطيها أكبر قدر من التميز على خلاف الشخصيات الأخرى، ويمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة» [3].

يعرّفها " عبد المالك مرتاض " بأنّها:«التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أيّ أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول،

---

[1]ينظر: عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص135.

[2]ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[3]ينظر: أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية، ش: دكتوراه، ج: قاصدي مرباح ورقلة، س 2013-2014 ص 84.

وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية » [1]

أمّا " سعيد علوش "فيرى بأنّها:« الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث والسرد » [2]أي الشخصية التي تدور حولها جل الأحداث.

وفي تعريف آخر « هي التي تجسد معنى الحدث القصصي، لذلك يجد الكاتب صعوبة في بناءها لأنّ طريقها محفوف بالمخاطر » [3]

أمّا عند " أحمد بالكثير" فيقصد بالشخصية المحورية تلك « الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي» [4]ومعنى هذا أنّ الكاتب يعتمد عليها لكي يبرز غايته من العمل الأدبي الذي أنتجه.

وعليه يمكن القول بأنّ الشخصية الرئيسية أو المحورية هي الشخصية التي تدور حولها جلّ الأحداث، والتي تأخذ حيز كبير في حركة وتطور الأحداث في العمل الروائي.

ب- 2- الثانوية:

وهي الشخصية التي تعمل على إضاءة الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها، فتبوح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ. [5]بحيث عندما

---

[1]إبراهيم فتحي:معجم المصطلحات الادبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صقاقس ، تونس، د ط، د ت، ص 211-212.

[2]سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض تقديم ترجمة) ، ص 126

[3]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2009، ص 45.

[4]نادر احمد الخالق: الشخصية الروائية بين علي بكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ ط1، 2010، ص107.

[5]ينظر: عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل الى النص الأدبي، ص 135.

نقارن بين الشخصيات الرئيسية و الثانوية نجد بأنّ الشخصيات الثانوية مكملة أو معيقة للبطل، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي. [1]

كما أنّها شخصية يمكن حذفها والإستغناء عنها في العمل الروائي ، بحيث لا يطرأ عليها أيّ تغيير في إطار الظروف المحيطة « كما أنها تقوم بدور معين ثم تختفي، ويكون ذكرها في الرواية نادرا أو يكتفي بوظيفة مرحلية، وأحيانا تقوم بدور تكميلي مساعد للشخصية الرئيسية، وغالبا ما تمثل جانب من جوانب التجربة الإنسانية» [2] .

يعرفها "محمد غنيمي هلال" في كتابه "النقد العربي الحديث" فيقول:« إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها، فليست أقل عناية وحيوية من القاص» [3] أي أنّ وجود الشخصيات الثانوية مهم، لما لها من أدوار في الأحداث حسب ما يعطى لها.

إضافة إلى ذلك« هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إمّا عاملا للكشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تِبعًا لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها، وتكشف عن أبعادها» [4]، و هي التي «قد تكون في هيئة صديق للشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر بين الحين والآخر، بحيث تقوم بدور تكميلي يساعد البطل أو يعيقه، وفي الغالب تظهر في سياق الأحداث أو المشاهد» [5] أي أنّها عنصر مساعد أو معيق للشخصيات الرئيسية و عامل محرك للأحداث.

---

[1] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[2] أحلام بن الشيخ: الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية، ص 85.

[3] محمد غنيمي هلال: النقد العربي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، د ط، 1973، ص 205.

[4] ينظر: صبحية زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، الأردن ، ط1، 2006، ص 131-132

[5] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص75.

وفي تعريف آخر تطرح على أنّها:«الشخصية التي لا يوجّه لها الكاتب إهتماما مماثلا لإهتمامه بالبطل، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفوا على سطح القصة، إلا أنّها ضرورية لأنّها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة»[1]

ومن هذا يمكننا القول بأنّ الشخصية الثانوية ليست عديمة الأهمية مقارنة بالشخصية الرئيسية، بل تساهم في تطوير الأحداث، وقد تكون مساعدة للشخصية الرئيسية أو معيقة لها، وبالتالي فمن الممكن أن تكشف عن خفاياها أو أسرارها.

ج- أبعاد الشخصيات:

إذا أردنا الانطلاق في دراسة شخصية ما علينا الكشف عن النقاط الأساسية والمهمة التي تتميز بها تلك الشخصية، وليست تلك الشخصية فقط بل جميع الشخصيات الأخرى في النص الروائي، ومن هاته النقاط: الأبعاد، حيث يعرفها "جيلفورد، Guilford" بقوله:« إنّ كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق إتجاها، وأمثلتها إتجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، إتجاه الإندفاع أو صوب الحرص وهكذا، وكل سمة سلوكية تقريبا- ماعدا القدرات - لها ضدها أو مقلوبها، ويمكن أن ننظر إلى الضدين على أنّهما يقعان عند نهايتي أو طرفي خط مستقيم» [2] ومن هذا يتبين بأن ّأبعاد الشخصية عند "جيلفورد Guilford " هي التركيز على الصفات المتمثلة في الإختلافات بين الأفراد، وأنّ لتلك الصفات ضد أو مقلوب عند نهايتي المستقيم.

---

[1]غرير الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص 392.

[2]أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم الدكتور: هـ.ج ايزك، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط4، 1987، ص 201-202.

كما أنّ أبعاد الشخصية في النص الروائي دور هام وكبير في رسم الشخصيات الروائية، حيث « تبنى الشخصية إطراء زمن القراءة من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها» [1] أي أنّ أبعاد الشخصية هي التي تعطي للشخصية سمات تتصف بها عن غيرها من الشخصيات، فهي التي تبني لنا صورة الشخصية الروائية ومناخها وعملها وغيرها من الصفات التي تتميز بها.

وعلى هذا الأساس نجد أنّ الشخصية ترتكز على ثلاثة أبعاد رئيسية ومهمة، وهذه الأبعاد تجعلها في تمايز و اختلاف عن غيرها من الشخصيات، وهي كالآتي:

ج -1- البعد الجسمي(الفيزيولوجي) :

ويتضح هذا البعد في «إبراز ملامح الشخصية المدروسة وتقريبها من القارئ، فهذا البعد يقوم على الجنس الذي تنتمي إليه الشخصية أي(النسب، السن، الطول، الوزن، لون الشعر، لون العينين، طريقة الحديث، اللباس، .... الخ) أي ما يتصل بحالة الإنسان الجسمية العضوية وتأثيره» [2]

ج - 2- البعد الاجتماعي:

وهو البعد « الذي يحدد أوصاف الشخصية ومركزها الإجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها وعلاقاتها الاجتماعية، فالشخصية هي حصيلة البيئة والوراثة » [3] بمعنى أنّ هذا البعد هو الذي يبرز لنا سمات الشخصية المدروسة ومركزها الإجتماعي في البيئة والوراثة.

كما يعرف على أنّه بعد « يعمل على توضيح وضعية الشخصية وإبراز ظروفها الاجتماعية وعلاقة تلك الشخصية بالآخرين » أي ما يتعلق بالمحيط الذي نشأت فيه

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 40.

[2] أحلام بن الشيخ : الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية، ص 111.

[3] فؤاد علي خارز الصالحي : دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، دت، ص53/52.

الشخصية، والطبقة التي تنتمي إليها، والعمل الذي يزاوله، ودرجة تعليمه، وثقافته ودينه والمذهب الذي يعتقده وغيرها لأنّ ذلك له أثر في تكوينه» [1]

ج – 3– البعد النفسي:

وهو بعد يتعلق بالأحوال النفسية للشخصية، فهو الذي يكشف لنا عن الحالة النفسية الداخلية للشخصية، أي أنّه:« المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، اي أنّه يكشف لنا عمّا تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله أو ما تخفيه عن نفسها» [2]

2 – بنية الزمن

أ – تعريف الزمن:

أ –1 – لغة:

جاء في" لسان العرب " لـ "ابن منظور" «زمن: الزمن والزمان؛اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان: العصرُ، والجمع: أزمُن وزِمان وأزمنة، وزمن زامِن: شديد، أزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة، وأزمن بالمكان: أقام به زمنا، وعامله مزامنة و زمانا من الزمن» [3]

وجاء في "القاموس المحيط":«الزمن: محركة وكساب العصر: اسمان لقليل الوقت وكثيره، ج:أزمنة وأزمان وأزمُن، ورأيته ذات الزمين: تريد به تراخي الوقت، وعامله مزامنة: كمشاهرة، والزِمانة:الحب والعاهة، وزمِن الفرح زُمنا وزُمنة بالضم، فهو زمِن وزمِين، ج: زمنون وزمنى ومُذْ زمنة: محركة، أي زمان وأزمن:أتى عليه الزمان» [4]

---

[1]أحلام بن الشيخ : الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية، ص 115.

[2]احمد مرشد: البنية والدلالة في روايات نصر الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 68.

[3]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن) ، ص 1867.

[4]ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة (زمن) ، ص1203.

أ – 2– اصطلاحا:

يعدّ الزمن من أهم العناصر المكونة للنص السردي، فهو « يشدد إلى النص السردي كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب.» [1] ومعنى هذا هو أن الزمن أهم البنيات والعناصر المكونة للبنية السردية، لأنّه يرتبط ارتباطا وثيقا مع بقية البنى الأخرى المكونة لها.

كما عرّف" عبد المالك مرتاض " مركز الزمن بقوله أنّ« الزمن موكل بالكائنات ومنها الكائن الإنساني يتقصى مراحله وحياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منه شيء، ذلك أن اسم الزمن يقع في كل جمع من الأوقات وكذلك المدة » [2] أي أنّ الزمن مرتبط بالكائنات الإنسانية.

وقال أيضا بأنّ« الزمن أو الزمانle temp بالفرنسية أوtime بالإنجليزية أو Tempus باللاتينية أو tempo بالإيطالية... هو في التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق » [3] والقصد أنّ الزمن هو تتابع وتوالي الأحداث السابقة مع الأحداث اللاحقة.

ب – المفارقات الزمنية:

وتُعَرَّف على أنّها:« اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الكرونولوجي لسلسلة من الأحداث، لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن أن تكون استرجاعا أو استباقا.» [4] أي تلك اللحظة التي يتوقف فيها السارد مدة من الزمن عن

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 42.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون وللآداب، د ط، 1998، ص 171.

[3] المرجع نفسه، ص 172.

[4] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص 15.

السرد المتتابع للأحداث، ليقوم بعملية استرجاع أحداث سابقة أو استباقا أحداث مستقبلية ثم يعود للسرد المتتابع وهكذا، وهي على تقنيتين هما:

ب – 1– الاسترجاع:

الاسترجاع أو الفلاش باك flash back، هو مصطلح روائي حديث ويعني « الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، وفي بنية السرد الروائي الحديث هو مفارقة زمنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء مسترجعا الأحداث والشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية» [1]

ويعرّف الاسترجاع على أنّه« تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها أن يعود إلى زمن سابق مرّت به ذاكرته، وهو يعتبر مخالفة لسير السرد حيث تقوم على رجوع السارد لحدث سابق، ويسمي البعض الاسترجاع بالسرد اللاحق أو البعدي، كما يعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا» [2]أي أن الاسترجاع هو العودة إلى زمن ماض وسرد أحداثه.

تعرّف " مها حسن القصراوي" الاسترجاع بأنّه« من أكثر التقنيات الزمنية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه.» [3]

و يرى "حسن بحراوي" بأنّه« العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير، أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة أو لم تكن له دلالة أصلا، أو لسحب تأويل سابق أو استبداله بتفسير.» [4]

---

[1]ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د ط ، 2015 ، ص 103.

[2]ينظر: عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في ثلاثية نجوى شلبي، عين الدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009، ص 111

[3]مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 190.

[4]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 122.

إضافة إلى ذلك فالاسترجاع قد يسمى باسم آخر وهو الاستذكار؛ ويقصد به سرد حدث ما في رواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث.

ب –2 – الاستباق:

وهو ثاني قطب للمفارقات الزمنية، فهو « القارئ لأحداث ستقع في مستقبل السرد، وهو أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر» [1]أي استدعاء حدث أو أكثر سيقع بعد لحظة الحاضر.

ويعرفه "محمد بوعزة" بأنه« إعلان السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه» [2] ومعناه الإدلاء بالشيء وكشفه قبل أوانه لكسر الترتيب المتسلسل للأحداث.

وفي تعريف آخر«هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بتنبئ واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير بإشارة زمنية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد» [3]

ويعرّف" حسن بحراوي" الاستباق بأنّه «القفز من فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التّي وصل إليها الخطاب، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية .» [4]

ج– أهمية الزمن:

إنّ الزمن من العناصر المهمة التي يقوم عليها العمل الروائي، لأنّه يعتبر محورا أساسيا في تشكيله وتجسيد أبعاده التاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية.

---

[1]جيرالد برنس : قاموس السرديات، ص 158.

[2]ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 89.

[3]مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 199.

[4]المرجع نفسه، ص 211.

كما أنّ له أهمية كبيرة اكتسبها من « خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصّة السردية منها، وذلك لما يصل به أحيانا إلى رتبة الصدارة، لأنّه أحد مكونات السرد ومحور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، وكأنه عامل أساسي في تقنياتها» [1]

وتظهر أهمية الزمن أيضا في العمل الروائي من خلال « أنّه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها، أحداثها، أسلوبها، بناءها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها أو اندثارها، كما أنّ الزمن يكتسب قيمة جمالية من خلال دخوله حيز التطبيق، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجرّدة لا تظهر إلا من خلال مفعولها مع العناصر الأخرى.» [2]

إضافة إلى أهميته في السرد فهو « يعمق الإحساس بالحدث والشخصية لدى المتلقي» [3].

وللزمن في الرواية أهمية كبيرة وفنية باعتباره عنصرا مهمًا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها.

يعد الزمن مكونا جوهريا من مكونات البناء الروائي بحيث لا وجود لأحداث ولا شخصيات ولا حتى لحوار خارج الزمن، ومعنى هذا أنه الحيز المعنوي اللامرئي والمجرّد في الوقت نفسه الذي يشكل الحياة [4].

إضافة إلى ذلك له أهمية في الأعمال الأدبية خاصة جنس الرواية، فهو الذي يؤطر الحدث وينشؤ معنى ومدلول واضح للرواية ويرتبط بالحياة، لأن الحياة تمشي وفق

---

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص20.

[2] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص42.

[3] المرجع نفسه. نفس الصفحة

[4] ينظر: حسين نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000، ص 65.

تسلسل وتتابع زمني، لذا فـ«الزمان هو وسيط الحياة لأنه يتعلق بكل صغيرة وكبيرة في الكون.»[1]

3. بنية المكان

3.1 تعريف المكان:

1- لغة:

جاء في " لسان العرب" لابن منظور :«المكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، قُم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضوع منه.» [2]كما عُرّف أيضا « المكان هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم أو ينفذ أبعاده» [3].

ويُعَرَّف أيضا « مكان جمع أمكنة وجمع أماكن، موضع: مكان لقاء وهو من العلم بمكان: أي له فيه مقدرة ومنزلة وهذا مكان هذا أي بدله» [4]

ومن جل هذه التعاريف يتبين أن المكان يدل على: الموضع، المنزلة، الرتبة.

2- اصطلاحا:

يمثل المكان مكوّنا محوريا في السرد، فلا يمكن تصوّر أي حكاية دون مكان، فنجد الباحث السيميائي " لوتمان " يعرّف المكان بقوله: «المكان مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، الحالات، الوظائف، الأشكال المتغيرة، ....) تقوم فيها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية مثل الإتصال والمسافة» [5] أي أنّنا نراه داخل الرواية يتشكل من مجموعة من الأشياء يعبّر من خلالها عن نفسه ويكتسب بواسطتها معانٍ جديدة.

---

[1]الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010، ص40.

[2]ابن منظور: لسان العرب، ج13، مادة (م-ك-ن) ، دار صادر، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 412.

[3]جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 2، 1979، ص421.

[4]بطرس البستاني: محيط المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج 8، (مادة كون) ، 2009، ص 979.

[5]ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 99.

يعتبر الفضاء(المكان) المجلس الذي تتم فيه العملية السردية، وقد تموضع فيها السارد والمسرود له، و« ربما كان المجلس هنا فضاء أشبه بوعاء مغلق يحدّ من حركة الشخصيات، ويحتوي العملية السردية بصورتها الأولى أو الصورة الشفهية التي تتألف من الراوي وحكايته والمتلقي» [1]

لهذا فتشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية شيئا محتمل الوقوع بالنسبة للقارئ ، وفيها تكمن أهمية التأطير المكاني للرواية، فترى بذلك بأن وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمناً « ما جعل "هنري متران" يعتبر بأنّ المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل تظهر الحقيقة» [2] لذلك تغير تطور الأحداث يفترض تعددية المكان حسب طبيعة موضوع الرواية.

فالمكان حقيقة معايشة، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذّي يؤثر فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي إلّا و يفرض سلوكا خاصا على الناس الذين يلجؤون إليه، والطريقة التي يدرك بها تضفي عليه دلالات خاصة. [3]

بمعنى أن كل مكان يفرض قيما وقواعد على زائريه فالأماكن الدينية المقدسة مثلا تفرض لباسا محتشما وصوتا منخفضا.

---

[1]ينظر: ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، د ط ،2011 ، ص 182.

[2]حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص65.

[3]ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار، الدقل ، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، د ط، 2011، ص34

3.2 أنواع الأمكنة:

لقد اختلف النقاد والباحثون في تعيين أنواع المكان في الرواية، فمثلما نجد الشخصية والزمن في تعدد وأنواع داخل العمل الروائي، كذلك نجد في المقابل تعددًا واختلافا في عنصر المكان، وذلك بقصد من المؤلف من أجل تحقيق الفاعلية والحركة وتحويل صورة المكان المادي إلى صورة معبّرة لا تنحصر فقط في الإطار الجغرافي.

وعلى هذا قسّم النقاد أنواع المكان إلى نوعين من الأمكنة وهما كالتالي:

1- المكان المفتوح:

وهو عكس المغلق، وهو « المكان ذو المساحة الهائلة التّي توحي بالمجهول كالبحر والنهر، والأماكن عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية ومدى تفاعلها مع المكان، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف الصراع الدائم بينها وبين الانسان الموجود فيها.» [1]

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أنه يشمل على البحر، الأحياء، الشوارع، الساحات، .... الخ.

يعرّفه" محمود ناصر نجم" أيضا: «كل حيّز كبير أو صغير، قائم أو متحرك، ثابت أو متغير، يحتوي الحدث والشخصية والفكرة، وينفتح عن الآخر مباشرة أو بواسطة» [2] والمقصود هنا أنّ الإنفتاح على العالم الخارجي هو ما يجعل المكان مفتوحا.

كما يعرّف الأمكنة المفتوحة أيضا بأنها: « التي توحي بالإتساع والتحرر "» [3] أي الأماكن الواسعة المتحررة من القيود، فهذا التحرر والإتساع هو ما يجعل منها أمكنة مفتوحة.

---

[1] ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص 95.

[2] محمود ناصر نجم: دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2016، ص113.

[3] المرجع السابق، نفس الصفحة

2- المكان المغلق:

وهو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، وقد تكشف الألفة والأمان وقد تكون مصدرا للخوف، أو الأماكن الشعبيّة التّي يقصدها النّاس لتمضية أوقاتهم كالمقاهي، أو تلك التي يتردد عليها البعض لإشباع رغباتهم كالملاهي [1] أي المكان المؤطر والمحدد تحديدا هندسيا وجغرافيا.

و حسب " اوريدة عبود" فهو «يمثّل الحيّز الذّي يحوي حدودا مكانية تعزلها عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أَضيق بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة» [2]فالمكان المغلق يشمل المقاهي، الفنادق، السجون، البيوت، .. الخ.

ويعرّف " الشريف حبيلة " المكان المغلق بأنه « الفضاءات الذي ينتقل بينها الانسان ويشكّلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك لشخصياتهم» [3]أي أنّ هذه الأماكن أساسية في الأعمال الروائية ومكان إقامة الشخصيات يختلف باختلاف دور و ذوق الشخصيات والراوي.

كما تعد الفضاءات المغلقة أساسية في الروايات لانعزالها وانغلاقها عن العالم الخارجي، ويكتسب المكان وجوده من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم عليها، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي فإنّ الحاجة تربط الإنسان

---

[1]ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان غي ثلاثية حنا مينا ، ص 43-44.

[2]اوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دار الأمل للطباعة، 2009، ص 59.

[3]الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص204.

بفضاءات أخرى يسكن بعضها، فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة، والمستشفى مكان للعلاج والسجن مكان يسلب الحرية [1].

3.3 أهمية المكان:

للمكان أهمية بارزة في الرواية، حيث « تنبثق الدراسة من كونها مرشد إلى نماذج أكثر دلالة على الحياة، وإسهامها في تطوير الإبداع الأدبي... كما أنه يحتل حيزا كبيرا وهاما في الرواية العربية، ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في الفراغ ودون مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل كعنصر حكائي قائم بذاته» [2]

كما يعد وحدة أساسية من وحدات العمل الروائي، إلى جانب الشخصية والزمن والسرد، لذلك يقول" ياسين النصير" في أهميته : «أنّ المكان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولذا فشأنه شأن أيّ إنتاج اجتماعي آخر يحل أيّ جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه.» [3]

ويقول أيضا:« ومن خلال الأماكن نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة.» [4]

برزت أهمية المكان عند كثير من الباحثين القدماء والمحدثين إذ يرى بعضهم أنّ: «المكان حقيقة معيشية يؤثر في البشر بالقدر نفسه الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان

---

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني. ص 204.

[2] محمد عزام: فضاء النص الروائي مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 111.

[3] ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، مج: 1، 2010، ص 16.

[4] المرجع نفسه، ص 17.

فارغ او سلبي، وكل مكان مدين ما لم تجرى عليه خبرة الإنسان، وتاريخ المعرفة هو تاريخ المعرفة بين الإنسان والإنسان الذي اختبرها.» [1]

كما يعد المكان عنصرا أساسيا تدور حوله أحداث وشخوص الرواية « فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا او سلبيا، بل أنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان للتعبير عن موقف الأبطال في العالم» [2]أي أنّه له قدرة على التأثير على رؤى الأشخاص ومواقفهم وخلق معنى واضح داخل الرواية وإبراز الشخصيات الفعالة في الرواية.

و تظهر أهمية المكان بكونه أصبح عنصرا حكائيا مهما، فهو الجغرافية الخلاقة للعمل الفني، بحيث يعتبر « الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتمارس فيه الشخصيات حركتها، ويمثل المرآة العاكسة لحالتها النفسية، فالشخصيات لا تكتسب أهميتها إلّا من خلال تفاعلها مع المكان المتواجدة فيه، فيتعدى المكان كونه خلفية للأحداث بتفاعله مع الشخصيات والأحداث والزمان.» [3] ومعنى هذا أنّ المكان يؤثر في كل عناصر العمل الروائي من شخصيات و زمان وأحداث.

---

[1]قصي جاسم أحمد الجبوري: المكان في روايات تحسين كرمياني the place in TahseenGarmyani's Novels، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، سنة 2016/2015، ص١١.

[2]حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 70

[3]بن موسى فريدة إبراهيم: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص112.

الفصل الثاني: تجليات عناصر البنية السردية في رواية " عناق الأفاعي " لـ"عز الدين جلاوجي

أولا : الشخصيات

ثانيا : الزمان

ثالثا: المكان

أولا : الشخصيات

تلعب الشخصية دورًا محوريًا في العمل الروائي، إذ تُعدّ أحد العناصر الأساسية التي ينبني عليها البناء الفني للرواية. فهي ليست مجرد عنصر سردي، بل هي الوسيط الذي تنعكس من خلاله القضايا والأفكار التي يطرحها الروائي. ومن خلال تطورها وتفاعلاتها مع الأحداث والبيئة المحيطة، تُكسب الرواية طابعها الإنساني، وتُضفي على الأحداث واقعية وحيوية.

أ – الشخصيات الرئيسية:

- **شامخة:**

تمثل شخصية 'شامخة' دورا محوريا في الرواية ، يوحي إسمها إلى الشموخ والكرامة، و بذلك يحمل دلالة معنوية جد واضحة تعكس شخصيتها القوية و الصلبة.

تمظهرت الشخصية في الرواية في صورة المرأة الجزائرية المناضلة و المتمسكة بأصولها المتجذرة في عمق التاريخ و التي ترفض الذل، تتميز بأنّها محبة للعلم والفن وظهر ذلك في قوله :«وقد كانت أَمْيَل إلى العلم و الفن أول الأمر، ثم تعلق قلبها بالفروسية»[1].

تتصف " شامخة " بأنها«قمحية اللون ، عسلية العينين، حالكة الشعر، في ملامحها إشراق و في شفتيها نسيم، يطرف جفناها كما يطرف الخطاف بأجنحته، وتمتد رقبتها مرمرية كأنما وقعت عليها يد نحات بديع»[2].

عانت شامخة فقدان خالها " الرايس حميدو" و الذي ظلت متحسرة عليه طوال حياتها و يظهر ذلك جليا في قوله:«سكتت نانّا كأنما تنتظر ردا من" شامخة "، التي لم تزد على أن قلبت بصرها، واصلت" نانّا " مطرقة بحزن :سيدتي الليلة هي ذكرى استشهاده في عرض البحر يقاتل قراصنة الصليبيين شبكت 'شامخة' أصابعها ،

[1] عز الدين جلاوجي، عناق الأفاعي، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص29.

وضغطت إبهاميها ، ثم تمتمت بانكسار ، و في شفتيها رعشة حزينة:أربعة عشر عاما كاملة و أنا أنتظره »[1].

كما كانت تنتظر عودة خالها " الرايس حميدو"« ومنذ ذلك و " شامخة " تنتظر عودته، تلقاه أحيانا ، و دون أن تملأ منه عينيها يختفي و يتجلى أحيانا أخرى فترفع صوتها تناديه ثم تمد يدها لتقبض عليه لكنه كشعاع كان ينفلت» [2].

تغمّدها الحزن على وفاة والدتها التي لحقت به حزنا و كمدا، كما لم تتوان"شامخة" لحظة في انتظار أخيها " شامخ " و ظلت على أمل عودته، و ظهر ذلك في قول السارد: «في شرفة المنزل كانت "شامخة"تغرق في أمواج من الحزن، و هي تحس أن يد الدهر كانت قاسية حين امتدت لأبيها وأمّها و بلدها ، و هاهي ذي تتربص بها و بأخيها»[3].

و كذلك في قوله:«قالت " شامخة " و " نانّا " تجلس إلى جوارها :تذكرت" شامخ " فبكيت واعتصرت عينيها ثم واصلت:ولا يغيب عن بالي لحظة»[4].

و بقيت حزينة على أخيها حتى عاد في يوم من الأيام و معه زوجته و أبناؤه، آنذاك استعادت بهجتها و أزهرت أيامها من جديد ، يقول :«ارتعشت " شامخة" وهي تراه، اضطربت قليلا في مكانها و صاحت :" شامخ " أخي " شامخ" ، و اندفعت إليه ترتمي في حضنه»[5].

ظلت " شامخة" تلتثمه على وجهه و رأسه قائلة و قد غلبتها الدموع: «لم يبق في الوجود إلا أنت ، أرهقتني في البحث عنك حتى يئست طوقها " شامخ " مرة أخرى و احتضنها بقوة وقد تعانق على محياه حزن و فرح ، إبتسام و دموع »[6].

---

[1]عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص20.

[2]المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه ، ص137.

[4]المصدر نفسه، نفس الصفحة

[5]المصدر نفسه ،ص 530.

[6]المصدر نفسه، نفس الصفحة

رغم فرحتها بعودة أخيها و الفرحة الأكبر حينما اكتشفت أن له عائلة ، إلا أنّ الحزن كان دائما يلاحقها و هي تتذكر"محمود الحوات " و" أبو حمزة القرطبي " و مربيتها "نانّا "، يقول في ذلك: «تملّك" شامخة" حزن شديد و قد تذكرت " محمود الحوات " الذي قضى حياته مكافحا، و رحل بعيدا عن بلدته و أهله ، و لم ينعم بشبابه»[1].

شاركت" شامخة " في العديد من المعارك الطاحنة ضد الاستعمار الفرنسي ، و ظهرت قوّتها في تصديها له بقوله:«ألقت " شامخة"السلام بصوت أجش ، محاولة إخفاء حقيقتها، و قد تنكرت في ثياب الفرسان ، ثم قالت:أصحبكم في الطريق»[2].

و كذا قولها :« مطاردة كما وطني، مطاردة ككل الأحرار في وطني، وقد ضاقت علينا أرض آبائنا و أجدادنا بعد أن اغتصبها اللصوص» [3].

بالإضافة إلى تخفيها في صفة تاجر، ما يثبت دهاءها و قوتها و كذا قوة إرادتها و عزيمتها، و قد تجلي ذلك في قول السارد:« سأل أحدهم :"الظاهر أنك ذاهب إلى الحرب" "أنا تاجر" ردت "شامخة"، فضحكوا في استغراب ، قال آخر:"لا تجارة اليوم يا فارس إلا الجهاد في سبيل الله، نحن خرجنا للإنضمام إلى جيش مولانا محي الدين ناصر الدين، يسعدنا أن تكون معنا"»[4].

صارعت " شامخة " المستعمر الفرنسي و لم تستسلم حتى استشهادها في نهاية الرواية على يد " مدبب الأنف "، بعد أن قتلت " الأشقر" و " كوهين" اللعينين «أطل " مدبب الأنف" من خلف الصخرة ، تأمل جثتي رفيقيه، وقد هزته الدهشة، فارتعش كل بدنه ، استل بندقيته سريعا من فوق ظهره، و فتح من فوهتها على " شامخة " جحيم

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص516.

[2] المصدر نفسه، ص198.

[3] المصدر نفسه ، ص198.

[4] المصدر نفسه، ص234.

الموت...مدا أنظارهما حيث كانت "شامخة"، تلألأ المكان فجأة، ظل النور المتوهج يرتقي رويدا رويدا و الكل يشاهده بدهشة، حتى استوى نجمة في السماء تضيء كل الجبل » [1].

- **شامخ:**

شقيق " شامخة" ، كان مهددا من طرف الفرنسيين فاتخذ لنفسه إسم " حسين المكحالجي" بعد أن اختفى عن الأنظار «حسين المكحالجي إسم حمله الكثيرون في قسنطينة و في غيرها ، و تناقل الناس عن بعضهم بطولات بلغت حد الخوارق»[2].

كما أطلق عليه الناس لقب " الشبح "لسرعته ، إلتحق بأحمد باي و فضّل المقاومة في سبيل الله «حين كنت مطاردا في البيضاء من الأتراك و الفرنسيين و عملائهم كنت قد اتخذت لنفسي إسما جديدا هو " حسين المكحالجي " حتى لا يتم التعرف عليّ، رغم أنّ الناس كانوا قد أطلقوا عليّ إسم " الشبح ".....كنت أمام خيارين إمّا أن ألتحق بالأمير" عبد القادر" غربا أو أتّجه نحو الشرق حيث يرابط " أحمد باي"»[3].

عُرف " شامخ " بتحديه للصعاب في عرض البحر و ظهر ذلك عندما أنقذ زوجته "زنوبيا" من الموج الهائج «و " شامخ " يقصّ تفاصيل غريبة عن زوجته ، سحبها ذات يوم من بين مخالب موج شرس، و قد أعياها التجديف»[4].

كان " شامخ " داعيا للحرية و الإستقلال، مصدر أمل الأمة و رعب للمستعمر، و يقول في ذلك :«كان وجودنا و جهادنا مؤلما للإحتلال»[5]، و كذا قوله: «نعيش دوما على أمل بعث هذه الأمة، فالخير فيها باقٍ إلى يوم القيامة»[6].

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص600.

[2] المصدر نفسه، ص529.

[3] المصدر نفسه، ص533.

[4] المصدر نفسه ، ص536.

[5] المصدر نفسه، ص533.

[6] المصدر نفسه، ص534.

- **الأمير عبد القادر:**

رمز المقاومة و النضال، شخصية رادعة للمستعمر الفرنسي مدافعة عن الهوية الوطنية و على وحدة التراب، برزت الشخصية بعد مبايعة الشعب له قائدا عليهم ، و تسليم الشيخ "أحمد بن التهامي" منصبه له لشجاعته و سلامة عقله، و يتجلى ذلك في قوله: «إنّ أولياء الله تعالى قد اتفقوا على نصب ولدك "عبد القادر" لنصر دين الله، و رأى أنّ ولده مستعدا لهذا الأمر ، ووافقهم على نصبه و نصرته بكونه ذا حزم و عزم و شجاعة و عقل سليم، فاجتمع جميع أهل الحب و العقد و بايعوه من غير طلب منه»[1]، ويقول أيضا:« قام الشيخ "أحمد بن التهامي" فنزع عمامته و لفّها على رأس الأمير»[2].

لطالما أراد " الأمير عبد القادر" أن ينهض بوطنه و يرفع رايته عاليا«قال " الأمير عبد القادر" :"أحلم أن نصنع المدافع"»[3].

ب – الشخصيات الثانوية:

- **أحمد باي :**

شخصية تاريخية بارزة خلال الثورة الجزائرية، مقاومة للإحتلال الفرنسي، تظهر شخصيته في الرواية على أنّه رمز الصمود و التمسك بالهوية و الأرض ، تتجلى صفاته في قوله:«كان شابا في الأربعين من عمره، قويّا متحمسا، صارم النظرات مع ملاحة و اعتداد»[4].

اختار" أحمد باي" طريق المقاومة في سبيل تحرير الوطن من المغتصب الصليبي «قال بغضب و حماس : و حتى لا أخدعكم أنا ولا أُمنّيكم أو أخونكم، أعلن عن عودتي

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص260.

[2] المصدر نفسه، ص262.

[3] المصدر نفسه، ص293.

[4] المصدر نفسه ، ص103.

بمن معي من قوات إلى قسنطينة ، ومن هناك سنواصل المقاومة ، بل و سنبعث دولتنا الجديدة التي ستحرّر الأرض كل الأرض.»[1] .

حاول "إبراهيم آغا" الإطاحة به و توعّد بقتله بقوله: « "الداي حسين" إلى مزبلة التاريخ، " يحي آغا " إلى مزبلة التاريخ، أما أنت يا " أحمد باي " فلك معي يوم عسير »[2].

في الأخير، كان سقوط قسنطينة عليه بالغا لأنّه كان يراها منارة لمقاومة المستعمر الفرنسي ، لكنّه رغم ذلك لم يستسلم و اتّجه نحو الجنوب لتحريض النّاس على الجهاد«كان وقع سقوط قسنطينة على " أحمد باي" بالغا، وهو الذي كان يتّخذ منها قلعة لمقاومة المحتل، لكنّ كبرياء المقاومة في نفسه لم يخفت، حين انطلقنا معا باتجاه الجنوب كان يحمل أملا كبيرا في أن تنتفض الأرض في كل شبر ضد الغاصبين لذلك حرص على تحريض كل القبائل ، توغل في بسكرة و ما جاورها، ثم توغل في جبال الأوراس المنيعة يحذر من خطر الصليبيين »[3]، لتحاصره بعدها الأمراض في كامل جسده، و أصابه الإنهاك، و لكن نهايته لم تتجلى في الرواية «كان متعبا و قد هرم و حاصرته الأمراض»[4] .

- **الداي حسين :**

سيد قومه، رجل غيور على وطنه، ناصح لشعبه، حكيم في قراراته«كان أنيق اللباس، ربع القامة، ممتلئ الجسم، لا تخطئ العين بطنه البارز، ولا لحيته الشقراء رغم ما خالطها من شيب، ولا عمامته المطرزة الأنيقة الشبيهة بالتاج»[5] .

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص104.

[2] المصدر نفسه، ص116.

[3] المصدر نفسه، ص532.

[4] المصدر نفسه ، ص532.

[5] المصدر نفسه، ص33.

كانت تطاله تهديدات عدّة ، همّهم بذلك الإطاحة به و التربع على منصب الحكم، أولهم صهره " إبراهيم آغا " و كذا منارة اليهوديّة جاسوسة الفرنسيين و حبيبة " إبراهيم آغا" ، ظهرت نواياهم من خلال الحوار الذي دار بين " منارة " و " ابراهيم آغا " و المتمثل حسب قول السارد في: «اقتربت منه حتى كادت تلتصق به و قالت مطمئنة :"خفف أحقادك ، المهم أن نزيله من على القيادة، فليس من السهل أن نوغر صدر" الداي حسين " بقتله، التفت " إبراهيم آغا " إليها دفعة واحدة كعاصفة رفض، و قد ارتفع صوته دون أن يدري:"لا يمكن أن نقضي على منافسته مطلقا حتى نخمد أنفاسه »[1] .

و سعى إلى إثارة الفتن بينه و بين " يحي آغا" ، من خلال تحريضه عليه باستمرار في قوله: «أزعجني كلامه، تخيّلته هو الداي لا أنت، تأكد شكّي في ما يسعى إليه و قد حذرتك »[2]

لم يستطع " إبراهيم آغا " القضاء عليه لوحده فاستعان بالفرنسيس الأنذال، الذين شنّوا حربا على الشعب الجزائري و انتهكوا أراضيه، اضطر حينها " الداي حسين"إلى التوقيع على معاهدة مع الصليبيين، شروطها تنص على منحهم بعض القلاع و الموانئ مقابل الحفاظ على أرواح الناس و كرامتهم و أن لا تمتد أيديهم خارج ذلك، يقول:«"سنقبل بأن نمنحهم ميناء ونمنحهم بعض القلاع، على أن لا تمتد أيديهم خارج ذلك ، و على أن يحفظوا للناس كرامتهم و ممتلكاتهم ، و دينهم قبل كل شيء"»[3]

و قد فعل ذلك لحماية شعبه «اقترب الداي حسين منهما و قال بهدوء: "إنّني لا أريد إلّا مصلحة الجميع"»[4]، رغما أنّه كان حريصا على تحقيق الأمن و الإستقرار إلّا أنّ المؤامرات الصليبية و اليهودية آلت دون ذلك، و اضطرته إلى التنازل على بعض مبادئه و أولوياته حفاظا على سلامة الناس.

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص63.

[3] المصدر نفسه، ص131.

[4] المصدر نفسه ، ص130.

- **إبراهيم آغا:**

صهر" الداي حسين " الخائن ، كان طامعا في منصب صهره فكان يهينه بالحديث و يحسّسه أنّه عالة على المجتمع و لا يليق بالمنصب الذي هو فيه، و تجلى ذلك في قول السارد: «لن ننتصر إلّا بالقوة ، و ما تقوم به إن هو إلّا خذلان و مضيعة للوقت »[1]

و دبّر له المكائد بمساعدة حبيبته" منارة" اليهودية التي كانت تقترب منه و من "الداي حسين " لتحقيق مصالحها الخبيثة، «اقتربت منه حتى كادت تلتصق به و قالت مطمئنة :خفّف أحقادك، المهم أن نزيله من على القيادة»[2].

كما همّ على إثارة الفتن والتحريض على " الداي حسين " بعد أن قتل 'يحي آغا' و أبعد أصابع الاتهام عنه ووجهها نحو صهره، وتجلى ذلك في المقطع « إنتهى أمر "يحيي آغا"، لقد ذبح نفسه اليوم»[3]، وقوله «الجميع يعرف أنّ" الداي حسين " الجبان هو من اغتال " يحيى آغا " ، لأنّه خشي على مكانته و منزلته»[4] .

حاول " إبراهيم آغا " جاهدا التخلص من " الداي حسين"، حتى أنه استعان بالفرنسيين ، و هو ما يوضّحه المقطع الآتي : «رشف "فيليب" من كوبه رشفتين ثم قال:"إنّنا نشرب نخب انتصارك يا " إبراهيم آغا "، كنت ثعلبا ماكرا و أنت تنصب أحبولتك للأحمق " يحيى " و تقضي عليه و على أحلامه فضحك "إبراهيم آغا" و قال: و هل أسمح له و أنا أراه يزحف كالأفعى نحو منصب الداي "»[5].

- **شيخ الإسلام :**

رجل الدين و إمام المسجد، له هيبة و سلطة دينية، يتصف بأنّه كان« قصير القامة، أبيض البشرة، نحيلا ضعيفا»[6]، دائما ما يحفز الشباب على تعلّم العقيدة و يدعو لهم بالنصرة و الثبات و التيسير «اللهم ثبّت أقدامنا و انصرنا على القوم الظالمين، اللهم إنّهم أعداؤك و أعداء دينك و نبيك، اللهم فاخذلهم كما خذلت فرعون و هامان و قارون،

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص38.

[3] المصدر نفسه، ص65.

[4] المصدر نفسه، ص67.

[5] المصدر نفسه، ص78.

[6] المصدر نفسه، ص100-101.

وكما خذلت أعداء نبيّك محمد صلى الله عليه وسلّم، اللهمَّ لا تجعل للصليبيين الكفرة سبيلا على عبادك المؤمنين و ظل يدعو و قد فاضت دموعه»[1]، رغم أنّهم كانوا رافضين له في البداية «أردف شيخ الإسلام:"علمت أنّهم يرفضون أن أؤمهم في صلاة الجمعة، لم تعد تنفعهم خطبي في تصحيح العقيدة، و هل هناك أقرب إلى الله من أن نصحح عقيدة المسلمين؟ »[2].

كان ظاهر " شيخ الإسلام " الدعوة إلى التوحيد و إعلاء كلمة الحق، لكنّه كان يحمل في دواخله نوايا خبيثة ، همّه الوقوف مع الأسياد و السلاطين و تبرير مواقفهم الوسخة تحت إسم الدين، كما كان يدافع على قرارات الصليبيين الأنذال لحماية نفسه من بطشهم و تجلى ذلك في قوله:«وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذينَ آمَنُوا الذّينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسّيسِين و رُهْبَانَا و أَنَّهُم لا يسْتَكْبِرُون»[3] .

ثار الشعب ضد " شيخ الإسلام " «صاح الجميع:فليسقط" شيخ الإسلام " ، واصل " أبو حمزة القرطبي " و قد اشتد حماسه:صرتم تتاجرون بدين الله، تخرجون من أجربتكم لكل قضية ما يناسبكم ، ما نحن فيه من سوء و هوان و اندحار هو بما كسبت أيدينا ، أنتم عثتم في الأرض فسادا و ثمن سكتنا ، و الساكت عن الحق شيطان أخرس »[4].

- **مسرور:**

ابن عم شامخة، العاشق المتيم المرفوض من معشوقته «كان ذا شبه بها، تبسّم فعبقت ملاحته، عيناه المكحولتان، وحاجباه الرقيقان وأهدابه الطويلة، وأنفه الأنيق، وشفتاه الرقيقتان، ولحيته الداكنة الخفيفة كأنها فوق وجهه الناصع ضربات ريشة رسام ماهر، و على الرأس عمامة خفيفة كتاج ملك، يتسلل الشعر تحتها أسودا ملولبا حتى منتصف رقبته »[5]، و لجماله كانوا يطلقون عليه اسم "يوسف الحسن" تشبيها له بالنبي

[1] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص101.

[2] المصدر نفسه، ص43-44.

[3] المصدر نفسه، ص131.

[4] المصدر نفسه، ص122.

[5] المصدر نفسه ، ص22.

يوسف عليه السلام ، ليظهر حبّه لها في قوله:«' أنت تعذبينني، لا أريد أن أكرر مأساة مجنون ليلى، دعك من الأوهام، دعينا نعيش حبنا ونسعد بحياتنا»[1].

حاول الفتك "بأبي حمزة القرطبي"لأن " شامخة" اختارته ووقعت في حبه ,فثارت الغيرة لديه ، قال: «ضيَّعت عمرها وهي تعشق شيخا أحمق يهرف بقذارة الفلسفة والفن»[2]

- **الأشقر:**

شاب فرنسي، يتصف بأنّه«ممتد القامة، نحيل الجسد، لامع العينين، شعره الكثيف أشقر، وكان وجهه مطرزا بالنمش »[3].

شخصية حاقدة على الجزائر وشعبها، حاول " الأشقر" جاهدا القضاء على شامخة بعد أن قتل " أبو حمزة القرطبي " و ظهر ذلك جليا في قول السارد «اندفع من الرّتل شاب حتى وقف أمام القس ، كان ممتد القامة .... احتضن بندقيته بين يديه، صوّبها باتجاه " أبي حمزة القرطبي"، الذي ظل واقفا لا يطرف، فتح عليه " الأشقر " شواظا من نارٍ غادر فأرداه »[4].

ظل " الأشقر " يطارد " شامخة " محاولا التخلص منها ولكنّها في كل مرة كانت تسلم من مكره «قاطعه " الأشقر" بغلظة أشد :لا أريد فلسفة أيها الراهب البائس ، أقصد فتاة ارتكبت معصية في حق اللّه وفرّت ، لابدّ من تأديبها... حين أزهق روحها وأتلذذ بتعذيبها سأبحث عن طريق اللّه أيها الراهب الأحمق »[5].

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص32.

[2] المصدر نفسه، ص107.

[3] المصدر نفسه، ص151.

[4] المصدر نفسه. نفس الصفحة

[5] المصدر نفسه ، ص223.

وكان يعتبر ذلك ثأرًا لوالده يقول« وها أنا أحقق وصية والدي، أقصد جزءا منها على أمل أن أفتك ب"شامخة" التي تجرأت فاغتصبت النور من عيني كما اغتصب خالها حرية رجالنا آباءنا و أجدادنا»[1].

كما هاجم قصر " شامخة"، وعندما لم يحصل عليها قام بالتخلص من مربيتها " نانّا " وحطّم قبر " الرايس حميدو " وتجلى ذلك في قول السارد «اندفع " الأشقر" بسرعة وحقد فأمسك رجلي 'نانّا 'وقذف بها من فوق الشرفة، مد بصره يتأملها، كانت قد تهاوت برأسها مباشرة على جلمود صخر ، خيل إليه أن أطرافها تتحرك، صبّ على كل جسدها نيرانا من فوهة بندقيتيه معا حتى اطمأن أنها هدأت تماما»[2] .

همُّ " الأشقر " الوحيد كان " شامخة" ولا أحد غيرها وتجلى ذلك في قوله :«لا أريد إلّا " شامخة " ، ولكم ما تبقى من أطفال ورؤوس أنعام ومغانم »[3]، ليلقى حتفه في الأخير على يديها ، وهو الذي كان يتعالى عليها و يتوعدها بالقتل «وقف " مدبب الأنف " بعيدا يتابع المعركة التي بدا فيها " كوهين " و " الأشقر" أضعف من أن ينازلا "شامخة"وراحا يتقهقران أمام ضربات " شامخة " حتى أسند ظهريهما إلى صخرة عملاقة، وعلى أعتابها خرّا صريعين.»[4].

ثانيا: الزمن

يعدّ الزمان عنصراً أساسياً في العمل الروائي، إذ لا تكتمل بنية الرواية دون تحديد الإطار الزمني الذي تجري فيه الأحداث. فالزمان يمنح السرد تسلسله المنطقي، ويساعد في بناء الحبكة وتطور الشخصيات، كما يعكس التحولات الداخلية والخارجية التي تطرأ على أبطال الرواية. فالزمان ليس مجرد خلفية محايدة بل مكوّن فاعل في تشكيل المعنى والرسالة الأدبية.

---

[1]عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص195.

[2]المصدر نفسه. نفس الصفحة

[3]المصدر نفسه، ص597.

[4]المصدر نفسه ص600.

1 – المفارقات الزمنية:

من خلال التلاعب بالزمن (مثل الاسترجاع أو الاستباق)، يستطيع الكاتب أن يكشف عن ماضي الشخصيات أو يتنبأ بمصيرها، مما يضفي على النص عمقاً فنياً ويزيد من تشويق القارئ. وقد استخدم عز الدين جلاوجي في رواية " عناق الأفاعي " المفارقات الزمنية بتقنيتيها الاسترجاع و الاستباق كونها ساهمت في بناء الرواية، وسنبرز ذلك فيما يلي:

أ – الاسترجاع:

زخرت الرواية التي بين أيدينا " عناق الأفاعي" لـ "عزالدين جلاوجي" بالعديد من الاسترجاعات، والتي قام الراوي فيها بالعودة إلى الماضي، وذكر ما يتعلق به من أحداث ومواقف، ومن أمثلة ذلك:

استرجاع "نانا" و" شامخة" لذكرى وفاة الشهيد "الرايس حميدو" عندما خاض معركته ضد الأسطول الأمريكي البرتغالي، بحيث يقول الروائي:« سيدتي الليلة هي ذكرى استشهاده في عرض البحر يقاتل القراصنة... وهو يخوض معركة ضد الأسطول الأمريكي والبرتغالي» [1]، وقد كان خبر وفاته صدمة للأمة « كان قتله صدفة بقذيفة أصابت حراقته، وكان مقتله طعنة في قلب الأمة» [2].

كما تذكرت " شامخة " أيضا حادثة مقتل " سالم التومي " من قبل الأتراك، حيث قالت« الوضع لا يبشر بالخير، الناس جميعا يتداولون إشاعات مفزعة، بعض سكان المدينة راحوا يغادرونها، علمت بما حدث لك ذلك اليوم مع الشبان في الجامع العتيق... هؤلاء الأتراك اغتصبوا السلطة منذ ثلاثة قرون حيث قتلوا "سالم التومي" شنقا » [3].

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه ، ص 49.

كذلك عودة " الداي حسين " بذاكرته إلى وقت سقوط الأندلس وهذا راجع للحزن الذي خيّم عليه، حيث كل شيء ركن للموت من نسيم وعصافير كانت ترتفع و يظهر هذا في المقطع «ظل "الداي حسين "و هو يتكور على كرسيه يمد السمع علّه يظفر بصوت دون جدوى، كل شيء ركن إلى الموت، حتى النسيم المنعش الذي كان يقيم له كل مساء مهرجانا، حتى العصافير التي كانت ترتفع تغاريدها في حفل بهيج...عاد بالذاكرة إلى سقوط الأندلس، تخيل عبد الله الصغير يقف أمامه مقهقها في سخرية » [1]

وفي مقطع آخر يقول الراوي « دعني أعيد عليك التاريخ "أبا حمزة" و أنت سيد العارفين؟ ألم يستولي الإسبان و البرتغال على كثير من موانئ هذا الوطن ؟من بونة حتى وهران، أين هم الآن؟ قيض الله لهم رجالا طردوهم شر طردة ، و الحياة تدافع و دول » [2] في هذا المتن "الدّاي حسين يعيد التاريخ على "أبو حمزة القرطبي" ويوضّح له كيف استولى الإسبان والبرتغال على العديد من موانئ الجزائر، وكيف كانت إرادة الله عزوجل أقوى منهم وتم طرد الإحتلال من الجزائر، وهذا راجع لتدافع الناس وتكاتفهم لحماية الأرض وهذا من فضل الله عزوجل.

بالإضافة إلى تذكر " كث اللحية " لبعض الأحداث التي كان قد مرّ بها منذ بداية نضاله، وتجلى ذلك في المقطع الآتي « أيها الفرسان أنا ابن هذه الربوع، شاركت في مقاومة "أحمد باي "ضد فرنسا، وحين سقطت قسنطينة التحقت مع رفاقي ب"الأمير عبد القادر"، ومع انتهاء المقاومة هناك ها نحن نعود إلى مضاربنا، ولسنا ندري ما ينتظرنا»[3].

كذلك استرجاع " شامخ " لأحداث ماضية يتحدث فيها عن ما وقع له منذ بداية إلتحاقه بالمقاومين، وكيف انطلق في رحلته، حيث يقول:« كنت أمام خيارين؛ إمّا أن

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص127.

[2] المصدر نفسه، ص131.

[3] المصدر نفسه ، ص 510.

ألتحق ب"الأمير عبد القادر" غربا أو أتجه نحو الشرق حيث يرابط "أحمد باي"» [1] وقد كان تذكره لهاته الأحداث دليل على الوعي بالمسؤولية الوطنية في ظل الواقع الإستعماري الذي هو فيه، وبالتالي فقد تطلب منه اتخاذ قرارات مصيرية، فالخيار بين الالتحاق ب" الأمير عبد القادر" غربا أو الالتحاق ب " أحمد باي " شرقا دلّ على تعدد أماكن المقاومة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي، وعلى هذا فانخراط " شامخ " لم يكن عشوائيا بل كان ناتج عن وعي سياسي ووطني.

ب – الاستباق:

وظف " عز الدين جلاوجي" في الرواية " عناق الأفاعي " مجموعة من الاستباقات التي قام فيها بالتنبؤ بأحداث قادمة ممكن أن تحدث، ومن بين تلك التنبؤات نذكر:

عندما أخبر" الداي حسين" "الآغا"وقال بأن الجيل القادم لن ينسى تضحيات أجداده، والفضل الذي كان لهم في حماية الوطن وحفظه، حيث قال « وهم لن ينسوا لنا هذا الفضل، لن ينسوا أن دماء أجدادنا سالت على هذه الأرض من أجلهم ، وسنستمر نحن الأحفاد في حكمهم، اطمئن لن يكون منهم إلا الولاء» [2].

بالإضافة إلى تخطيط " يحي الآغا " وضبطه لسير المعارك وكل الاحتمالات التي من الممكن أن تقع أثناء سير تلك المعارك، كاختياره لمجموعة من المقاتلين ليشغلوا جهة معينة بقوله « اخترت نخبة من المقاتلين لتكون في الطليعة» [3]واستباقه للوقائع التي يتوقع حدوثها بقوله « سننهي المعركة في البحر، لن نسمح لهم بالنزول إلى البر، ... سنشرع في حفر الخنادق....» [4].

واستباق " الآغا" للنصر بكل ثقة، حيث قال « قد فزت بالشهادة، ولكني على ثقة من أن من الإخوة وضعت فيهم ثقتي لقيادة المراحل المتبقية سيفتكون النصر المؤزر،

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص 533.

[2] المصدر نفسه ، ص 35.

[3] المصدر نفسه ، ص 60.

[4] المصدر نفسه. نفس الصفحة

وما النصر إلّا من عند الله العزيز الحكيم.» [1]عكس هذا المقطع إيمان وتفاؤل " الآغا " بالنصر، حيث عبّر عن ثقته برفاقه لقيادة المراحل المتبقية ومواصلة الطريق، كما وضح أيضا ثقته بالله عزوجل بأن النصر لا يأتي إلا بتوفيق من الله العزيز الحكيم.

ونجد في كلام " أبي حمزة القرطبي" حينما قال «لا أريد أن نبتعد عن موضوع اللقاء أيها الإخوة، إنهم يخططون لاقتحام جامع كتشاوة و تحويله إلى كنيسة تكون منطلقا لحملة تنصير كبرى، و علينا أن نفكر في كيفية مواجهتهم و إسقاط مشروعهم» [2] و فيه تعبير عن وعي " أبو حمزة القرطبي " والإخوة بخطورة ما يخطط له المستعمر لاقتحام جامع كتشاوة وتحويله إلى كنيسة بغية طمس هوية الشعب الجزائري الدينية والإسلامية ، وفرضه لثقافة غربية مكانها، ودعوته لهم بالتفكير في حلول لكيفية مواجهة المستعمر وإفشال مشروعه المخطط له .

وفي مقطع آخر يظهر اندفاع " نانّا " لـ "شامخة" ومحاولة إخبارها بالمغادرة والهروب لأنّ بقاءها فيه خطر عليها فالكل يترصد ويخطط لقتلها و، يظهر هذا في المقطع « يجب أن تغادري، بقاؤك هنا سيكون خطرا عليك، يجب أن تختفي وتقمص الأدوار.» [3]

كما استبق " كبير الفرسان" الأحداث بقوله «لكل وجهة، لكن الكثيرون سيلبون نداء الشيخ الولي "أحمد بوزيان" الذي أعلن الجهاد بمنطقة الصحراء» [4]وهنا كان قد استبق كبير الفرسان تلبية الشعب لنداء الشيخ و انضمامه إلى المقاومين.

---

[1] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص 61.

[2]المصدر نفسه ، ص145.

[3]المصدر نفسه ، ص160.

[4] المصدر نفسه ، ص 514.

ثالثا: المكان

يشكّل المكان الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وتُبنى ضمنه الأحداث، حيث لا يقتصر دور المكان على كونه مسرحاً للسرد، بل يتجاوز ذلك ليعكس البعد النفسي والإجتماعي والثقافي للشخصيات. فاختيار المكان وتوظيفه بعناية يسهم في خلق أجواء معينة، ويعزز من رمزية النص ودلالاته. كما أن المكان قد يكون شريكاً في السرد، تتغير ملامحه بتغير الأحوال، ويتحول أحياناً إلى عنصر فاعل في الحبكة، يؤثر في مجريات الأحداث ويكشف عن مكنونات الشخصيات. كما أنّ للمكان أهمية كبيرة لا يمكن إنكارها في بناء هذه الرواية، وقد برز المكان بنوعيه:

1 – الأماكن المفتوحة:

تنوعت الأماكن المفتوحة في رواية " عناق الأفاعي " لعز الدين جلاوجي، نذكر منها:

- **المدينة:** تعرف المدينة بأنها عبارة عن إنتماء مجموعة من الأشخاص إلى موقع جغرافي معين، تجتمع فيها ظواهر وخصائص تميزها ، ضمن فئة من المجتمع، ويسيّر تلك الفئات إطار قانوني[1].

كما تعتبر أيضا مكانا لإقامة الناس، ويتمثل ذلك في الكثير من المدن التي تم ذكرها في الرواية التي بين أيدينا، فنجد على سبيل الذكر "المدينة البيضاء"والتي حدثت فيها جل الأحداث، والتي وصفها الراوي بالعروس حيث يقول « و تجلت المدينة البيضاء لكوهين كعروسة ستزف إليه قريبا ، و تخيلها و هي تستسلم للفاتحين الجدد يغتصبون عذريتها إلى الأبد، لتكون بلون آخر، وطعم آخر، وعبق آخر،

[1] ينظر: ياسين عابدين، مفهوم الفضيلة في مصطلح المدينة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، سوريا، ع1، 2012، 155.

وتناهت إلى مسمعه أجراس الكنائس تهتز لها جنبات المدينة، تعانقت دعوات الكنيس الذي حلم ببعثه قريبا من قصر آل القلعي»[1].

ونجد أيضا مدينة "وهران"التي احتلت من طرف اسبانيا، حيث بقي الاحتلال قرابة الثلاث قرون، وكان عدد سكانها حوالي اثنتي عشرة ألف ساكن، وهرب الآلاف من سكانها قبل سقوطها الى المدن المجاورة القريبة منها، حيث قال الجنرال دي ميشال في الرواية « هل معنى ذلك ان وهران آنذاك كان اثنتي عش ألف ساكن ؟» [2]

وبرزت في مقطع آخر مدينة "الجزائر العاصمة" كمقر لأغلب الأحداث في تلك الفترة من تاريخ الجزائر، فقد كانت صرحا للاحتجاجات والمظاهرات الرافضة للإحتلال الفرنسي، حيث يقول الراوي « وفرنسا واليهود الذي بلغ عددهم في مدينة الجزائر وحدها خمسة آلاف» [3] وقد كانت مدينة الجزائر من المدن الجزائرية التي تطمع فرنسا في احتلالها، وذلك لأنها تزخر بالثروات والخيرات، ونبيّن ذلك في المتن الآتي « الجزائر بلد الخيرات والطامعون كثر» [4]

- **البحر:** يعتبر من الأماكن المفتوحة على الطبيعة لاتساعه وامتداده، وقد تعددت دلالاته ورموزه على حسب سياق توظيفه، فهو يحمل معنى الرزق والهبات الكثيرة للإنسان، إضافة إلى ذلك أنه ملهم للفن ومحفز للإبداع، لطالما تغنى به الأدباء.[5]

وقد أخذ البحر في رواية " عناق الأفاعي " ل"عز الدين جلاوجي" نصيبا كبيرا من الرواية، فقد رمز تارة للموت وللخوف وللكآبة أيضا، كونه مكان غامض يبتلع

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي، ص96.

[2] المصدر نفسه، ص272.

[3] المصدر نفسه، ص39.

[4] المصدر نفسه، ص40.

[5] ينظر: كمال محمودي وشهرزاد محمودي، لأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوجي، ص207.

كل ما هو ثقيل مثل السفن او البشر، وفي هذا السياق نجد أن " الرايس حميدو" قد لقي حتفه في البحر أثناء معركته ضد القراصنة ونوضح ذلك في المقطع «بياض المدينة ، و زرقة بحرها ، و نوارس شطآنها ، و سواحلها المطرزة بالخضرة و التبر» [1]، فبعد وفاته خيم الحزن على كل شيء.

وتارة أخرى كان ملاذا " لشامخ " الذي يتردد إليه للإبتعاد عن ضجيج الحياة فقد كانت له علاقة بالمكان خارج جغرافيته في الكون، وعلاقته بالبحر لم تكن سطحية عابرة ، فقد كان يعشقه ويعشق معانقة أهواله ، وكان بالنسبة له رمزا للحياة تجسد ذلك في المقطع الآتي « عشق البحر ومعانقة أهواله ، وقد رضع ذلك صغيرا من فم والدته حين كانت تهمس في قلبه الصغير بأساطير عن عبقرية خاله وبطولته ، وعن انتصاراته على الجن والعفاريت والحيتان العملاقة ، ولم يكد شامخ يدرج في المدينة حتى ملأت وجدانه حكايات و أساطير لا تنتهي عن خاله ، يتناقلها الكبار والصغار بكثير من الفخر و الاعتزاز» [2].

بالإضافة إلى ذلك هو المكان الذي ينتقل الفرنسيون عبر شواطئه للإستيلاء والسيطرة على التجارة والبحر يساعدهم في ذلك« أين أنتم أيها الفرسان، لقد جئتمونا بكل كنوز الدنيا »[3].

- **الشارع:** يعد من الأماكن المفتوحة ويعرّف على أنّه« فضاء من الفضاءات المفتوحة التي تكتنفها العلانية ويحمل ذكريات الإنسان المفرحة والغير مفرحة ويصبح ذو أبعاد رمزية ودلالية» [4] حيث لم يستخدم الشارع في الرواية بمعنى مخالف عن بعده الجغرافي بل وقد أبرز مجموعة من الدلالات، ومن بين تلك الشوارع نذكر «وحين

[1] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه ، ص92.

[4] ينظر: محبوبة محمدي ومحمد ابادي، جمالية المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص 51.

انفتح الشارع الكبير أمامه لزم مكانه و أرتال أخرى من المقاتلين تقطع الشارع نحو الغرب أيضا ، لكنها كانت هذه المرة أكثر انضباطا وتسليحا ، وما كادت تبتعد عن نظره حتى لحق بها »[1]وقد عبر هنا الشارع في هذا القول عن عديد من الدلالات منها الإضطراب النفسي ، فيتحول الشارع هنا إلى مكان صراع بين الشعب الجزائري والجنود الفرنسيين ، وذلك بغية استرجاع السيادة الوطنية، بالإضافة إلى أنّه مكان للموت والحياة من أجل الوطن.

وفي مقطع آخر أبرز الراوي الشارع على أنّه مكان عام يجتمع فيه الناس ليعبروا عن مشاعرهم وآراءهم «و امتلأت الشوارع بالناس يغادرون زرافات إلى كل الإتجاهات، يحملون أغراضهم على ظهورهم وفوق بهائمهم، و كانت أصوات متفرقة ترتفع هناك و هنالك تحذر الناس من الخطب الداهم »[2]وهنا نجد أنّه تجاوز صورة المكان الجامد الذي تكون فيه الحياة اليومية العادية وأظهر لنا تعدد الصور بفعل دلالة المكان، فيصبح الشارع رمز للثورة ضد القهر والظلم والاستبداد.

- **الصحراء**:الصحراء في مفهومها الاصطلاحي هي« الإتساع والمكان الذي تصعب فيه الحياة لارتفاع درجة حرارته وقلة غيثه» [3] أي أنّ ظروفها المناخية قاسية للإنسان والحيوان إلّا أنّ" عز الدين جلاوجي" في روايته "عناق الأفاعي" جعل من القفار القاحلة رمزاً للمقاومة والصمود، رغم صعوبة العيش فيها إلّا أنّها تحمل في طياتها بعداً ثقافياً يعكس تجذّر الهوية الوطنية وتمسك الشعب الجزائري بأرضه وقراراته، ويتجلى ذلك في قول السارد « لا مفر يا "عبد القادر" إنّه قدرنا في أن نقود هذه الأمة

[1] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص46.

[2] المصدر نفسه ، ص98.

[3]ينظر: أحمد موسى النوتي، الصحراء في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2009، ص23

دفاعاً عن الأرض والعرض والدين، أعرفك شاعراً رقيقاً يبكيك موتك كروان عطشاً في الصحراء، فما بالك بقتل إنسان» [1]

لم تكن الصحراء رمزاً للمقاومة فقط، بل كانت تدل كذلك على الضياع الذي يحسه الإنسان فيها حين عجزه، يقول«أسرع "الشيخ محي الدين" يرد: إنتصر جدي صلى الله عليه وسلم على فلول من قبائل متفرقة في الصحراء ثم لم ينتصر على دولتي الروم والفرس حتى أقام دولاً وجيشاً، العواطف لا تكفي يا شيخ وفلولنا لن تهزم الفرنسيس و لله الأمر من قبل ومن بعد.» [2]

2 – الأماكن المغلقة:

هذه الأماكن لا تقل أهمية عن الأماكن المفتوحة، فهي أماكن ذات حدود هندسية وجغرافية معينة أي عكس الأماكن الواسعة المتحررة، وقد برزت العديد من هذه الأماكن بدلالاتها المتنوعة في الرواية التي بين أيدينا، فكل مكان جاء يحمل إيحاءات وتلميحات مختلفة داخل الرواية، ومن بين هذه الأماكن نذكر:

- **الزاوية:** تعرف الزاوية على أنها« مؤسسة دينية إسلامية ذات طبيعة اجتماعية روحية»[3]

كما أنّها مكان لأداء العبادات والتقرب من الله سبحانه وتعالى، فبالرغم من أنّ السارد لم يكن كثير الإهتمام بها إلا أنها حظيت بحضور معتبر، فقد قام بوصفها في المقطع الموالي «حتى قادتني الأقدار ذات صبيحة مشمسة إلى زاوية بنيت في فج عميق بين جبلين عملاقين ، لم تكن الزاوية إلا بعض غرف تهدمت أسقفها

[1] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص98.

[2] المصدر نفسه ، ص251.

[3]محمد نسيب: زوايا العلم والقراءة في الجزائر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر الغربي، بوزريعة، د ط، ص27.

وغطى التراب أرضيتها، وامتدت حواليها أشجار تين وزيتون نبتت بشكل عشوائي، واخترقت كثيرا من أسسها وجدرانها...» [1] وقد كانت الزاوية فضاءا للعلم والبحث.

وجاء في مقطع آخر على أنها ملاذ للفقراء والمساكين وعابري السبيل، حيث كان يلجأ لها كل فقير ومسكين وعابر السبيل ، يقول السارد :«و اندفعنا نخطوا عبر طريق شُقّ بعناية كبيرة بين الأشجار و الصخور، لعلّها كانت السبيل الميسّر للوصول إلى الزاوية» [2].

- **القبر:** هو آخر منازل الدنيا، والمثوى الذي ينام فيه الإنسان نومه للأبد إلى غاية قيام الساعة، وهو المكان الأخير في الدنيا الذي يؤول إليه كل من ذاق الموت، كما أنّه قد يرمز للحزن والألم.

وقد جاء في الرواية كتذكير بالموت والإشتياق والحنين حيث يقول السارد « ثمّ استدارت شامخة يمينا لتجد نفسها في الحديقة الكبيرة حيث سوَّت لخالها " الرايس حميدو " قبره الذي لم يضم إلا سيفا من سيوفه الذي آل إليها مع تركته» [3]جاء القبر هنا ليوضح لنا حزن "شامخة" على وفاة خالها " الرايس حميدو " على الرغم من أنّ القبر ليست فيه أيّ جثة، ولكن كان فيه سيف " الرايس حميدو " مع تركته.

وفي مقطع آخر كانت " شامخة " تنتظر عودة خالها "الرايس حميدو" المتعلقة به بشدة، فكانت تقيم الضريح مع أمها وتسقيه، أملا في عودة خالها ويتضح ذلك في المتن الآتي «ومنذ ذاك و "شامخة " تنتظر عودته، يلقاها ودون أن تملأ منه عيناها يختفي، ويتجلى أحيانا أخرى فترفع صوتها فتناديه ثم تمدّ بيدها لتقبض

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، ص 8

[2] المصدر نفسه ، ص604-605.

[3] المصدر نفسه ، ص20.

عليه، لكنّه كشعاع كان ينفلت...مع أمها أقامت هذا الضريح، وظلت تسقيه أملا في عودته» [1]فكانت سقيا القبر بالنسبة ل"شامخة " أملا في عودة خالها.

- **الجامع(المسجد):** هو مكان مقدس تقام فيه شؤون الدين، كما أنّه رمز من الرموز الدينية، يستقر فيه المصلين لأداء فرائض الله عزوجل وإقامة الآذان ، وقد ذكر الراوي مجموعة من المساجد مثل مسجد كتشاوة، المسجد الكبير، المسجد العتيق وغيرهم.

وذكر المسجد العتيق على أنّه مكان للتوترات والصراعات بعدما داهمه الإحتلال الفرنسي بقيادة الدوق "دورفيغو"، حيث يقول السارد « ما كاد " أبو حمزة القرطبي "ينعطف مندفعا إلى الجامعة العتيق حتى خرج عليه "مسرور" يقذفه بكلمات نابية لا يكاد يرتبها» [2]، فبالرغم من قداسته إلّا أنّه كان مكانا للتوترات والصراعات بين الشعب والمستعمِر.

وفي مقطع آخر برز المسجد على أنّه هدف يسعى المستعمر للسيطرة عليه وتحويله إلى كنيسة، وتجلّى ذلك في المقطع ، حيث يقول الدوق " دورفيغو" «إنّه لشرف لهذا الجامع الذي لم يكن إلا للمعز أن يصير منارة للمسيح، ينشر النور والخلاص، وإنّي على ذلك لماض ولو أزهقت أرواح كل الكلاب النتنة، وأرقت دماءهم القذرة» [3].

كما أنّه كان مكانا يهرب إليه الشعب من العنف الذي يتعرض له من المحتل الفرنسي في تلك الفترة، فعندما حاصر الدوق "دورفيغو" المسجد وغدر بالمفتي برصاصات اخترقت جسمه، إحتمى الذين كانوا في المسجد بالمسجد وبدؤوا بالتهليل والتكبير وبكاء الأطفال حيث يقول الراوي « وامتزجت داخل المسجد صيحات

[1] عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، ص21.

[2] المصدر نفسه ، ص 32.

[3] المصدر نفسه ، ص149.

التهليل والتكبير وبكاء الأطفال منهم وبعض النساء، وتحركت أرتال من العساكر مشهرة بنادقها باتجاه الجامع » [1].

- **الغرفة:** هي الحيز في المكان أو المبنى، تستخدم لشتى الأغراض. فهي أحد وحدات المنزل، وقد تكون مخصصة للنوم، أو الجلوس أو مضافة أو مطبخ وغيرها، وقد تدل الغرفة على استقرار صاحبها بعيدا عن الآخرين.

وظف السارد " عز الدين جلاوجي " الغرفة بكثرة، وكانت لها دلالات وإيحاءات رمزت إليها، وتوضح ذلك في غرفة " الداي حسين " الشخصية ، والتي كانت المصدر الوحيد الذي يشعره بالأمان بعدما غدره الآخرون في المقطع الموالي «إنسحب " الداي حسين" إلى غرفته وهو يعيد الى ذاكرته الرؤيا العجيبة التي رأتها منارة وعبرها شيخ الإسلام ، ومد يده باتجاه رقبته وقد شعر فيها بوخز وألم» [2].

كما نجد أنّ الغرفة كانت ملاذا للشخصيات التي شعرت بالعجز نتيجة الهموم والأحزان التي عاشتها، فبالرغم من أنّها مكان مغلق إلّا أنّها ساعدت في تكثيف دلالة الأحداث وتوسيع التأويل بالنسبة للقارئ.

كما قدّم السارد وصفا لغرفة أمير المؤمنين والتي كانت واسعة ومفروشة بزرابي مطرزة، وفيها أيضا مكتب وخزانة، حيث يقول أحد الشخصيات عن غرفة أمير المؤمنين «هذا مقر إقامة مولانا أمير المؤمنين» [3] .

---

[1] عز الدين جلاوجي: عناق الأفاعي ، نفس الصفحة .

[2] المصدر نفسه ، ص 65.

[3] المصدر نفسه ، ص342.

خاتمـــــة

وفي ختام دراستنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج المهمة نذكر أهمها:

- نلاحظ بأنّ الشخصية عنصر أساسي ومهم في البناء السردي، لأنّ لها دور كبير في ربط الأحداث وتطويرها، ولا يمكن الإستغناء عنها لأنّه لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات؛ سواء كانت شخصيات رئيسية أو ثانوية.
- حظيت المفارقات الزمنية بتقنيتيها الإسترجاع والإستباق بحضور كبير وملحوظ في رواية " عناق الأفاعي " لـ " عز الدين جلاوجي "، فقد وظف تقنية الإسترجاع بالرجوع إلى الماضي، واستخدم الإستباق للتنبؤ بالمجهول القادم.
- برزت أهمية المكان في تنظيم الأحداث، كما أنه عنصر مكمل للعناصر الأخرى الزمان والشخصيات في العمل الروائي وتجلى ذلك في الرواية المدروسة.
- ارتبط المكان بالعناصر الأخرى المكونة للبناء السردي ارتباطا وثيقا لدرجة أنه لا يمكن فصله عنها.
- إنقسم المكان في الرواية إلى نوعين: مكان مفتوح؛ وهو الحيز الذي ليست له حدود مع العالم الخارجي ويشكل فضاءا واسعا، ومثال ذلك من الرواية: البحر، الشارع...، بينما المكان المغلق عكس المكان المفتوح باعتباره الحيز الذي له حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ومثال ذلك من الرواية: الزاوية، الغرفة...

الملاحق

- **سيرة ذاتية عن " عز الدين جلاوجي ":**[1]

كاتب وأستاذ جامعي جزائري، من مواليد 1962 بمدينة عين ولمان ولاية سطيف، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشرت أعماله الأولى في بداية الثمانينات عبر الصحف الوطنية والعربية، حصل على دكتوراه في العلوم من جامعة قسنطينة، كما أسهم في الحركة الثقافية والإبداعية، وهو عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية الوطنية سنة 1990، وعضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم الولائية بسطيف منذ 2001، واختير في 2003 عضوا ضمن الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، وهو أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي في ولاية برج بوعريريج .

ترأس وأشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية الوطنية بولاية سطيف وشارك فيها، نذكر منها:

[1] السيرة الذاتية للكاتب عز الدين جلاوجي، موقع مجلة هوامش الثقافية، https://haoimiche.blogspot.com، يوم السبت 10 ماي 2025، الساعة 15:30 مساءا.

- ملتقى أدب الشباب الأول ، سطيف 1996
- ملتقى أدب الشباب الثاني ، سطيف 1997.
- ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر ، سطيف 2000.
- ملتقى أدب الأطفال، سطيف 2001.

كما شارك الكاتب عز الدين جلاوجي في عشرات الملتقيات الثقافية الوطنية والعربية، منها:

- ملتقى البابطيني الكويتي بالجزائر ، سنة 2000.
- ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس ، جانفي 2003.
- مؤتمر اتحاد الكتاب والأدباء العرب ، ديسمبر 2003.
- عكاظية الشعر بالجزائر العاصمة 2007
- ملتقى الرواية الجزائرية بالمغرب 2007

أعماله الأدبية: له العديد من المؤلفات، وصدر عنه العديد من الكتب النقدية، وكذلك المسرح والمجموعات القصصية وأدب الطفل، نذكر منها:

في الرواية:

- سرادق الحلم والفجيعة، سنة 2000
- رأس المحنة، سنة 2001.
- الفراشات والغيلان، سنة 2005
- الزماد الذي غسل الماء، سنة 2005.
- دار الأمير خالد، سنة 2009.
- حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر سنة 2011.
- العشق المقدنس، سنة 2014.
- حائط المبكى ، سنة 2016.
- الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، سنة 2018.

- عناق الأفاعي، سنة 2021.
- هاء وأسفار عشتار، سنة 2022.

في القصة:

- لمن تهتف الحناجر، سنة 1997.
- صهيل الحيرة، سنة 1997.
- رحلة البنات إلى النار ، سنة 2009
- عقد الجمان، قصص للأطفال.
- السلسلة الذهبية، قصص للأطفال.

في أدب الطفل :

- ظلال وحب (خمس مسرحيات).
- الحمامة الذهبية (أربع قصص).
- العصفور الجميل قصة نالت جائزة وزارة الثقافة ، سنة (1996).
- ابن رشيق قصة نالت جائزة وزارة الثقافة، سنة (1997).

الجوائز:

حصل عز الدين جلاوجي على العديد من الجوائز الوطنية والدولية نذكر منها:

- جائزة جامعة قسنطينة ، **سنة** 1994.
- جائزة مليانة في القصة والمسرح ، سنة 1994.
- جائزة وزارة الثقافة بالجزائر ، لسنتي 1996-1997
- جائزة كتارا للرواية العربية في طبعتها الثامنة، سنة 2022 عن رواية عناق الأفاعي.

- **ملخص " رواية عناق الأفاعي ":**

- **القسم الأول:** المعنون بـ**"الحبر الذي خان أوراقه"**

يحكي السارد معاناة " شامخة" بطلة الرواية ، يقتصي آلامها المريرة بفقدان أحبائها بداية من خالها "الرايس حميدو" الذي استشهد في عرض البحر أثناء مواجهة الصليبيين، فأمها و أبيها ، و حتى أخاها " شامخ " الذي غادر دون عودة .

كانت " شامخة" تعيش مع مربيّتها " نانّا " التي أعطتها الإهتمام و ساندتها في جميع قراراتها و شؤون حياتها، " شامخة " وككل بنات جيلها تُفتن و يُفتنون بها تاهت عشقا بالمدرس " أبي حمزة القرطبي " الذي لم يشاركها هذا الحب، و فُتن بها ابن عمها " مسرور" الذي حاول جاهدا أن يلين قلبها و يكسب محبتها ، و عندما لم يحصل عليها دبر المكائد ل"أبي حمزة القرطبي" و خطط لقتله.

يصوّر " عز الدين جلاوجي" سوء حكم " الداي حسين " و كذا المؤامرات التي كانت تطاله من الخونة المستضعفين في الأرض الذين خانوا الأرض و العرض طمعا في المنصب على رأسهم صهره " إبراهيم آغا " و" مسرور" و" منارة " اليهودية التي وضعها الصليبيين كجاسوسة للإطاحة بالداي حسين و خلق الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

ظهرت شخصية "الشبح " لذي راح ينتقم لأهله و أحبابه ، مع ذلك فقد استمر " إبرهيم آغا" في التآمر مع الفرنسيين ضد شعبه، و قام باختطاف " أبو حمزة القرطبي "، و لكن سرعان ما أطلق سراحه، على إثر ذلك ظهر " كوهين" اليهودي الذي شنّ حربا على الجزائريين ثم أرغم " الداي حسين " على توقيع معاهدة تشترط منحهم ميناءا و بعض القلاع مقابل حفظ سلامة الناس و الرحيل من المدينة.

استولى الجنرالات الفرنسيس على خيرات البلاد، و ظهرت المقاومات الشعبية بقيادة " ابي حمزة القرطبي " و" شامخة " ، لتقوم بعدها مجزرة " كتشاوة " راح ضحيتها " أبي حمزة القرطبي" على يد " الأشقر" اللعين في محاولته قتل " شامخة

"انتقاما لوالده و نجح الفرنسيون في تحويل جامع " كتشاوة " إلى كنيسة ، أين لقي آلاف الجزائريين حتفهم إثر الاحتدام بالمحل، لتتجه بعدها " شامخة " الى الشرق الجزائري ثم إلى بليدة.

- **القسم الثاني:** عنوانه**"الصقر الذي خانته براثنه"**

و فيه تم تصوير جرائم المحتل، و دعوة الثوار للمقاومة و الجهاد، التحقت" شامخة" هنا بالشيخ " محي الدين " و التقت بصديقها " محمود الحوات " بعد ظنها انه قد استشهد، لتتم مبايعة " الأمير عبد القادر " من قبل شعبه لأنه قائد كفء و رجل نضال، قاد العديد من المقاومات وترأس الاجتماعات للوقوف في وجه المحتل، وكان " الأشقر" يحاول النيل من " شامخة " ولكنّها كانت دائما تفلت منه .

شاركن " شامخة " في العديد من المعارك الطاحنة رفقة الأمير عبد القادر و عندما هاجم " كلوزيل " القبائل ما كان عليهم سوى الفرار إلى الجبل ، أين سلمها سيفه على أن تحتفظ به أمانة لديها.

- **القسم الثالث:** بعنوان**"الدرب الذي اكتشف سبيله "**

تم فيه عقد مجلس كان قراره اختيار " كث اللحية " قائدا على مجموعات عديدة، كل مجموعة تمثل منطقة خاصة، حين سيطر الفرنسيون على قسنطينة واستولوا عليها، وفقا لذلك أكّد الشيخ" 'أحمد بوزيان " على ضرورة الجهاد في الصحراء والتحق عديد المناضلين للوقوف في وجه المستعمر والجهاد في سبيل الله.

انضمت " شامخة " لهاته المجموعات المتوجهة نحو الجنوب للجهاد والبحث عن "شامخ" في الآن ذاته، أين عقد " الشيخ احمد بوزيان " إجتماعا وفيه نادى بالمقاومة و السعي لإخراج العدو من وطنه، وظلت " شامخة " تنتظر أخاها " شامخ " وتبحث عليه على أمل العثور عليه، ليتفاجأها في يوم من الأيام برفقة زوجته " زنوبيا " ابنة " أبو حمزة القرطبي " وثلاثة أولاد (بنتان وولد) وكانت فرحتها بذلك شديدة.

" كاريوس " الفرنسي بدوره عقد إجتماعا هدفه شنّ الهجوم على الواحة الصحراوية والقضاء على المقاومين الجزائيين وخاصة " الأمير عبد القادر" و" الشيخ أحمد بوزيان " ولأن الثوار كانوا متأهبين لأي طارئ باءت خطتهم بالفشل، لتُشن معركة أخرى بعد فترة ينهما إلا أنها كانت كالتي قبلها بسبب ضعف الجيش الفرنسي، ليتم في الأخير القضاء على " الأشقر" و" كوهي " ' وكذا 'مدبب الأنف' أثناء محاولتهم قتل " شامخة " ، كما تم قتل القائد " سان جيرمان " الفرنسي، لتستشهد " شامخة " في آخر الرواية على يد "مدبب الأنف " تاركة وراءها فراغا رهيبا في قلوب أهلها و أحباءها .

- **صورة لواجهة رواية " عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي:**

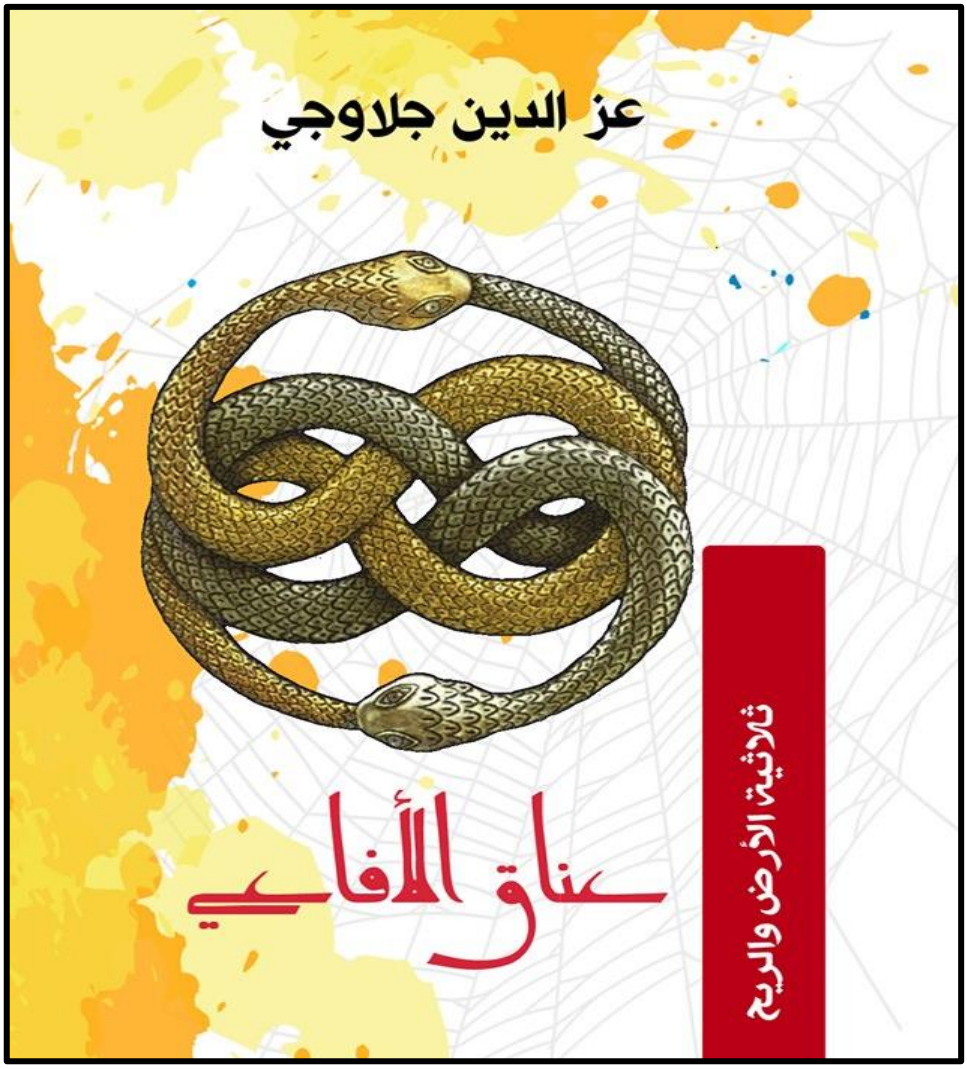

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر :

-عز الدين جلاوجي : عناق الأفاعي ، دار المنتهى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، د ت .

2/المراجع :

أولا : الكتب العربية :

-أحمد محمد عبد الخالق:الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم الدكتور: هـ.ج ايزك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ط4 ،1987 .

- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات نصر الله ابراهيم،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان،ط 1 ،2005.
- أحمد موسى النوتي: الصحراء في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2009
- آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، د ط ، 2015 .
- أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة ، دار الأمل للطباعة، د ط ،2009
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب العربي، بيروت،ج 2 ،1979 .
- حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1990 .
- حسين نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي، ط1 ،2000 .
- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز العربي الثقافي، بيروت، لبنان، ط 3 ،2000 .

- عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3،2005 .
- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، د ت.
- شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر،د ط، 2009 .
- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي،عالم الكتب الحديث،إربد، ط1 ،2010 .
- صبحية زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، الأردن ،ط1، 2006.
- صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- غرير الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004 .
- فؤاد علي خارز الصالحي : دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1 ، د ت.
- فريدة ابراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2011.
- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط4 ،2008 .
- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب وقضايا النص، دار المقدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009.
- كمال محمودي و شهرزاد محمود : الأماكن المفتوحة و جماليتها في رواية " حائط المبكى " لعز الدين جلاوجي.

- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون وللآداب، د ط، 1998 .
- محبوبة محمدي محمد أبادي : جمالية المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.
- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010 .
- محمد عزام: فضاء النص الروائي مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1996
- محمد غنيمي هلال : النقد العربي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، د ط ،1973 .
- محمد نسيب : زوايا العلم والقراءة في الجزائر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر الغربي، بوزريعة، د ط.
- محمود ناصر نجم : دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى، دار الكتب والوثائق ، بغداد، ط1 ،2016 .
- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في ثلاثية نجوى شلبي ، عين الدراسات و البحوث الإسلامية و الإجتماعية ، ط1، 2009 .
- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،ط1 ، 2004
- مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،د ط، 2011 .
- ميساء سليمان إبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،د ط، 2011

- نادر أحمد الخالق: الشخصية الروائية بين علي بالكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية و فنية)، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ، ط1 ،2010 .
- نفلة حسن أحمد : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء، عمان ، الأردن، ط1 ، 2010 .
- ياسين النصير : الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة ،بغداد ، ط1 ،مج: 1 ، 2010
- **ثانيا : الكتب المترجمة :**
- جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف أويس، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط4 ، 1985 .
- جيرالد برنس : قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة، ط1 ،2003 .

ثالثا: المعاجم و القواميس :

- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ، تونس ،د ط ، د ت .
- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط ، 2003.
- بطرس البستاني: محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج8،2009 .
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2،1979 .
- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبنانية، بيروت، ط1،1985 .
- الفيروز آبادي : القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، د ط، د ت.
- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.
- ابن منظور: لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة،ط1،1970.

- **رابعاً : المقالات والمجلات الأكاديمية :**
- محمد نسيب : زوايا العلم والقراءة في الجزائر، مجلة دار الفرقد، سوريا، د ت.
- ياسين عابدين : مفهوم الفضيلة في مصطلح المدينة، مجلة جامعة دمشق.

خامسا :الرسائل الجامعية

- أحلام بن الشيخ : الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال مرزاق قطاش الروائية، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة،2014-2013 .
- قصي جاسم أحمد الجبوري : المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2016-2015 .
- كمال محمودي و شهرزاد محمود : الأماكن المفتوحة و جمالياتها في رواية حي الأمير لعز الدين جلاوجي، رسالة ماجستير.
- محمود ناصر نجم : دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى، رسالة ماجستير، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1،2016 .

سادسا:المواقع الإلكترونية:

-السيرة الذاتية للكاتب عز الدين جلاوجي، موقع مجلة هوامش الثقافية، *https://haoimiche.blogspot.com*، يوم السبت 10 ماي 2025، الساعة 15:30 مساءا.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
البسملة	/
الاهداء	/
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: البنية السردية وعناصرها	
أولا: ماهية البنية السردية	10
1-تعريف البنية	10
1-أ-لغة	10
1-ب-اصطلاحا	10
2-تعريف السرد	11
2-أ-لغة	11
2-ب-اصطلاحا	12
3-مفهوم البنية السردية	13
ثانيا: عناصر البنية السردية	14
1-بنية الشخصية	14
أ-تعريف الشخصية	14
ب-أنواع الشخصية	16
ج-أبعاد الشخصية	20
2-بنية الزمن	22
أ-تعريف الزمن	22
ب-المفارقات الزمنية	23
ج-أهمية الزمن	25
3-بنية المكان	27
1.3تعريف المكان	27
2.3أنواع المكان	29
3.3 أهمية المكان	31

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في رواية "عناق الأفاعي" لـ " عز الدين جلاوجي"	
أولا: الشخصيات	34
أ-الشخصيات الرئيسية	34
- شامخة	34
- شامخ	37
- الأمير عبد القادر	38
ب- الشخصيات الثانوية	38
- أحمد باي	38
- الداي حسين	39
- ابراهيم آغا	41
- شيخ الإسلام	42
- مسرور	42
- الأشقر	43
ثانيا: الزمن	44
أ-الاسترجاع	45
ب-الاستباق	47
ثالثا: المكان	49
أ-الأماكن المفتوحة	49
- المدينة	49
- البحر	50
- الشارع	51
- الصحراء	52
الأماكن المغلقة	53
- الزاوية	53
- القبر	54
- الجامع	55

– الغرفة	56
خاتمة	58
ملحق	65
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس المحتويات	72
الملخص	75

ملخص :

سعى بحثنا هذا إلى دراسة وتحليل البنية السردية في الرواية التاريخية " عناق الأفاعي " لـ " عز الدين جلاوجي "، و تمحور خصيصا حول عناصر السرد المكونة لها ، من شخصيات وزمان ومكان ، و تقصّي مدى قدرة عز الدين جلاوجي على تحقيقه لعناصر السرد في روايته التي رصدت لنا أحداث و أحوال الجزائر إبان الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي الغاصب، بأسلوب مشوق و لغة سلسة تعكس لمسته الإبداعية.
الكلمات المفتاحية: البنية ، السردية ، عناق الأفاعي ، عناصر السرد، عز الدين جلاوجي، شخصيات، زمان، مكان.

Summary:

This research aimed to study and analyze the narrative structure of the historical novel "The Embrace of Serpents" by Ezzedine Jelaouji. The focus was specifically on the narrative elements that constitute the novel—characters, time, and place—and on examining Ezzedine Jelaouji ability to effectively employ these elements in his depiction of events and conditions in Algeria during the Liberation Revolution against the oppressive French colonizer. This was achieved through an engaging style and a smooth language that reflect his creative touch.

Keywords: Structure, narrative, The Embrace of Serpents, narrative elements, Ezzedine Jelaouji, characters, time, plac.